اللجوء[1] السياسى للدولة الإيلخانية (*)
وأثره فى علاقاتها الخارجية
(٦٥٤هـ:٧٥٦هـ/ ١٢٥٦م:١٣٥٥م)

د. هويدا عبدالمنعم سالم إدريس
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي
قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص العربى

اتبع سلاطين المغول الايلخانيين اساليب عدة فى محاربة اعدائهم منها: فتح بلادهم لاستقبال الأمراء الفارين من الدول المعادية لهم،وكان هدفهم من وراء ذلك اضعاف الجبهة الداخلية لأعدائهم، والاستفادة من الاسرار السياسية والعسكرية التى امدهم بها هؤلاء اللاجئين فى القضاء على نفوذ حكامهم.

اتسم ايلخانات المغول بالمروءة والكرم فى تعاملهم مع اللاجئين فاحسنوا استقبالهم ،واغدقوا عليهم الأموال ، واقطعوهم حكم المدن وقيادة الجيوش،فضلا عن قيامهم بمصاهرتهم ومنادماتهم.مستهدفين من وراء ذلك كسب ولائهم وبقائهم فى خدمتهم.

وجه أمراء المماليك اللاجئين عنايتهم إلى تحديث الدولة الإيلخانية فنظموا إدارتها ورتبوا شئون البلاط واهتموا بتحسين أحوال الخواتين وشئون معيشتهم وقد أدى ذلك الى ارتفاع مكانتهم فى الدولة.

كان للجوء السياسى أثره فى علاقات الدولة الإيلخانية فقد حرص إيلخانات المغول على النيل من أعدائهم بمساعدة هؤلاء اللاجئين و امدادهم بالجيش والسلاح وارسالهم للإنتقام من حكامهم و القضاء على نفوذهم حتى يتمكنوا من إستكمال مشاريعهم التوسعية.

(*) **مجلة الوقائع التاريخية ، عدد يوليو ٢٠٢٠، الجزءالثانى**

Political Asylum to the Ilkhanite State and its Impact on its Foreign Relations (654: 756 AH /1256 :1355 AD)

Abstract

The Mongolian Ilkhanids Sultans employed several methods to fight their enemies. One of these methods was opening their countries to the princes fleeing from hostile countries. Their goal behind that was to weaken the home-front of their enemies. They also wanted to benefit from the political and military secrets provided by these refugees in order to eliminate the influence of their rulers.

The Mongolian Ilkhanate Sultans were chivalrous and generous with the refugees .Thus, they received them well, flood them with money , gave them the leadership of armies and the rule of cities. Moreover, they strengthened their relationship with the fleeing princes through marriage and friendship , so that they could assure their loyalty as well

The refugee Mamluk princes directed their attention to modernizing the Ilkhanid state Therefore, they organized its administration and developed the internal affairs. They also improved the conditions of the Hatuns and their living standards. Consequently, this led to an upturn in their status in the state.

The political asylum had an effect on the Ilkhanate state's relations. The Mongol Ilkhans were keen on undermining their enemies with the help of these refugees. They supplied the fleeing princes with army and weapons, and sent them to take revenge on their rulers and eliminate their rule. In this way. they could complete their expansion plans.

المقدمة :

تنوعت أساليب المغول الإيلخانيين فى محاربة أعدائهم فإلى جانب الأسلوب العسكرى الذى عُرف عنهم، أتبعوا أيضاً إسلوب الحرب السلمية وأقصد به كل أنواع الحيل التى لجأوا إليها لإلحاق الضرر بأعدائهم، ومن هذه الحيل: محاولة إغراء كبار الشخصيات فى الدول المعادية لهم بالتعاون معهم ضد

حكامهم. كذلك تشجيع الأمراء الخارجين على حكامهم باللجوء إلى دولتهم. وكان هدفهم من وراء ذلك إضعاف الجبهة الداخلية لأعدائهم وكشف الكثير من أسرارهم السياسية والعسكرية والاستفادة منها فى القضاء على نفوذهم.

وسوف تلقي هذه الدراسة الضوء على اللجوء السياسي للدولة الإيلخانية وأثر هذا اللجوء فى علاقاتها الخارجية.

أسباب اللجوء :- تعددت الأسباب التى أدت إلى فرار بعض الأمراء من بلادهم ولجوئهم إلى حكام الدولة الإيلخانية طالبين حمايتهم وسوف نتعرف على تلك الأسباب من دراسة الظروف التى أحاطت بهؤلاء الأمراء قبل فرارهم من بلادهم. **ومن هؤلاء الأمراء** :-

أمراء المماليك:- لم يكن السبب فى لجوء أمراء المماليك إلى المغول الإيلخانيين فى عهد غازان خان (٦٩٤هـ:٧٠٣هـ/ ١٢٩٤م:١٣٠٣م)- خاصة بعد اشهاره الإسلام[٢] واتخاذه دينا رسميا للمغول – يرجع إلى نشاط السياسة المغولية فى صفوفهم، إذ ليس لدينا ما يشير إلى وجود تعاون مسبق بين هؤلاء اللاجئين وبين الحكام الإيلخانيين من قبل، وإنما يرجع ذلك إلى حالة الضعف التى تعرضت لها سلطنة المماليك فى السنوات العشر الأخيرة من القرن السابع الهجرى والسنوات العشر الأولى من القرن الثامن الهجرى حيث تنازع الأمراء واستهانوا بحياة السلاطين[٣] وبطشوا بمعارضيهم ليتخلصوا من منافستهم من أجل الوصول للسلطة.(٤)

بدأت حركة اللجوء بين أمراء المماليك فى فترة استيلاء لاچين المنصوري على الحكم (٦٩٦هـ: ٦٩٨هـ/١٢٩٦م:١٢٩٨م) وخاصة عندما قام بتعيين منكوتمر[٥] نائبا للسلطنة وأطلق يده فى تصريف شئون البلاد كيفما يشاء. فأستبد منكوتمر بالحكم واستحوذ على مخدومه. مما أدى إلى كراهية الأمراء لهما وسعيهم إلى التخلص منهما. وعندما استشعر منكوتمر خطر هؤلاء الأمراء سعى إلى التخلص منهم وأشار على السلطان بضرورة تصفية زعماء المماليك الذين يتوقع قيامهم عليه.[٦] يقول أبو الفدا[٧] " وَرَدَ مرسوم حسام الدين لاچين الملقب

بالملك المنصور إلى سيف الدين بلبان الطباخى– نائب حلب– بالقبض على جماعة من الأمراء المجردين مع العسكر فعلموا بذلك وكان قبچق مقيما بحمص مستشعراً خائفا من لاچين المذكور فهرب من حلب " فارس الدين ألبكى" نائب السلطنة وكذلك هرب " بكتمر السلحدار" و" بزلار" و" عزاز" ووصلوا حمص واتفقوا مع سيف الدين قبچق على العصيان ".

عندما رأى أمراء المماليك أن الأخطار تحيط بهم من كل صوب خاصة بعد علمهم أن منكوتمر لن يكف عن طلبهم والإطاحة بهم، اجتمعوا إلى بعضهم فى الشام واتفقوا على المسير إلى غازان خان ملك التتار لعلمهم بإسلامه.[٨] يقول الدوادارى[٩] فى أحداث عام ٦٩٨هـ /١٢٩٨م "فلما رأى قبچق هذه الأحوال الناقصة وبلغه أن عسكر حلب طالبينه ليمسكوه – ركب يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر وصحبته الأمراء المذكورون– وهم فى عدة خمس ماية فارس تقدمهم الأمير سيف الدين قبچق، وطلبوا طريق سلمية نحو الفراة، فتبعه عز الدين بن صبرة، والملك الأوحد مع جماعة مشايخ من الأمراء ومقدمين على أنهم يسترضونه – فلم يقبل منهم بل ركب هواه لأمر أرادة الله عز وجل ".

عندما وصل خبر هروب الأمير قبچق إلى الأمير سيف الدين جاغان حاكم دمشق أمر على الفور ابن النشابى بالتحفظ على دار الأمير قبچق وأهله وأتباعه دون القبض عليهم[١٠] كذلك أمر إثنين من أمراء المماليك بالتوجه بعسكرهم من حلب للحاق بالأمراء الهاربين، لكنهما توقفا عن ملاحقتهم عندما وصلهم خبر مقتل السلطان لاچين.[١١]

وفى عهد السلطان أولچايتو (خدابنده) (٧٠٣هـ :٧١٦هـ/ ١٣٠٣م: ١٣١٦م) هربت مجموعة أخرى من أمراء المماليك ولجأت إليه[١٢] ويرجع السبب فى هروبهم إلى موقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون– الذى ارتقى عرش السلطنة للمرة الثالثة وكان فى هذه المرة قد بلغ سن الشباب وأصقلته الأحداث وحنكته التجارب–[١٣] من أمراء المماليك الذين سلبوه سلطانه فى المرتين السابقتين. فعمل على التخلص منهم حتى يتمكن من تدبير شئون دولته دون أن يتدخل أحد فى أمورها ولكى يكفل لنفسه النجاح فى سياسته: أسند إلى خواصه

الذين ساندوه وناصروه مناصب الدولة المهمة ومنهم الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى والأمير جمال الدين الأفرم... وغيرهما.(١٤)

على إن السياسة التى اتبعها السلطان الناصر محمد فى تعيين ولاته. والقضاء على الأمراء الذين كانوا يفسدون عليه أمور دولته لم ترض مماليك شقيقه الأشراف خليل، بل أثارت حقدهم عليه كما يتبين ذلك من هذه العبارة التى قالها بعضهم : "أى ذنب لهؤلاء الأمراء الذين قُبض عليهم وهو (أى قراسنقر) الذى قتل الأشرف خليل(١٥) ودمه الآن على سيفه ما ذهب أثره قد صار اليوم حاكم المملكة.(١٦)

لم تهدأ ثائرة المماليك الأشرفية فى عهد السلطان الناصر محمد بل ظلوا يرددون إشتراك الأمير قراسنقر فى قتل أخيه الأشرف خليل مما أثار فى نفسه حب الانتقام منه. غير إن قراسنقر فطن لما يراد به فأوقع الرعب فى قلوب نواب الشام من ناحية السلطان(١٧) الذى حرص على تصفية زعماء المماليك، ولم يميز فى تصفيته– حتى أولئك الذين وقفوا إلى جانبه فى وقت محنته– الأمر الذى اضطر معه الأمراء قراسنقر، والأفرم، وبدر الدين الزردكاش وغيرهم إلى الهروب من الشام خوفاً على أنفسهم من القتل.(١٨)

ومما يلاحظ أن هؤلاء الأمراء لم تكن لديهم رغبة فى اللجوء إلى المغول فى أول الأمر على الرغم من وسائل الأغراء التى عرضها السلطان أولچايتو عند سماعه بعزمهم على اللجوء إليه وذلك لحرصه على كسبهم إلى جانبه، فأرسل أحد نوابه إليهم ومعه نسخة اليمين التى حلفها لهم ليؤكد على حمايتهم.(١٩) يقول الدواداري(٢٠) : "وصل إليهم عزان السلحدار من عند الملك خدابنده فى البريد طاير طيران، وصحبته ابن عم صاحب ماردين، وابن قاضى بغداد، ونسخة اليمين لهم من جهة الملك خدابنده، وتحدث معهم عزان حديثاً كثيراً مما حَّمله خدابنده مما يطيب خواطرهم ويستميلهم ويرغبهم".

وعلى الرغم من الوعود التى قطعها السلطان أولچايتو بحماية هؤلاء الأمراء إلا أنهم اجتمعوا بالأمير مهنا بن عيسى شيخ العرب ورجوه اصلاح ما

بينهم وبين السلطان الناصر. لكن لم يلتفت السلطان لشفاعة الأمير مهنا وأمر بالقبض على هؤلاء الأمراء.(٢١) يقول العيني[٢٢] : "كتب إلى أرغون يقول : حال وقوفك على هذا الكتاب ، وقبل وضعه فى يدك تركب بعسكر مصر والشام وتسوق خلف الأفرم، وقراسنقر، ومهنا أينما كانوا، إما أنك تجيبهم وإما تهلك أنت ومن معك فى البرارى".

وعندما فشلت محاولة الأمراء فى النجاة بأنفسهم من انتقام السلطان الناصر محمد قرروا الفرار من الشام واللجوء إلى السلطان أولچايتو[٢٣] وقبل مغادرتهم اتفق الأمير قراسنقر والأمير الأفرم أن يبعثا بولديهما وحريمهما إلى السلطان الناصر وقد طلبا إلى الرسول المرافق لأسرتيهما أن يبلغ السلطان أنه ما حملهما على دخول بلاد العدو إلاَّ الخوف منه، وأن الأولاد والحريم وديعه عنده، فليفعل معهم ما يليق.[٢٤]

على الرغم من إستياء السلطان الناصر من تصرفهما إلاَّ أنه لم يأخذ الأولاد والحريم بجريرة رب الأسرة فأكرم وفادة العائلتين وألحق أولاد قراسنقر بالخدمة[٢٥] وظل أبناء قراسنقر والأفرم ينعمون برعاية السلطان وقد وصلت أخبارهم إلى قراسنقر عقب لجوئه إلى المغول.[٢٦]

شيوخ القبائل العربية :- لم يقتصر اللجوء السياسى لإيلخانات المغول على أمراء المماليك وإنما شاركهم فى ذلك شيوخ القبائل العربية التى وقعت مضاربهم بين حدود الدولتين المملوكية والإيلخانية، وكانت قبيلة بني ربيعة من أشهر القبائل التى انتشرت بطونها حول ضفتي نهر الفرات ومنهم آل فضل الذين امتد نفوذهم شمالاً من مدينة حمص إلى قلعة جعبر[٢٧] ومنها إلى البصرة. ومع مطلع القرن السابع صارت إمارة آل فضل فى بيتين رئيسيين هما بيت مهنا بن عيسى، وبيت فضل بن عيسى.[٢٨]

تمتعت هذه القبائل بالكثير من الاستقلال فيما مضى، ومع قيام الدولتين المملوكية والإيلخانية، وقعت تحت تأثير كثير من المغريات فقد انتهز سلاطين المماليك استغلال فزع هذه القبائل من الغزو المغولي فأثاروا عاطفتهم الدينية فى الانتقام للخلافة الإسلامية فوفرت لهم الأرزاق والرسوم التى كانت تقدمها لهم

الخلافة العباسية فكسبتها إلى جانبها، وكان أفرادها رسلاً وجواسيس ينقلون أخبار التحرك المغولى إليهم.(٢٩)

أحس هولاكو بخطورة الدور السياسى والعسكرى الذى تقوم به هذه القبائل على الحكم الإيلخانى ، فسعى لكسب ودها وإغرائها بالوفود إليه، ووفر لها أيضاً الرسوم والأرزاق ليكون ذلك وسيلة لكسب ولائها.(٣٠)

كان الأمير زامل بن على أمير آل فضل أول أمراء القبائل العربية الذين لجأوا إلى هولاكوخان يستنجد به ويرجع السبب فى ذلك إلى قيام الظاهر بيبرس (٦٥٨هـ:٦٧٦هـ/١٢٦٠م:١٢٧٧م) بعزله عن الإمارة وتولية ابن عمه عيسى بن مهنا.(٣١) فأغراه هولاكو باللجوء إليه وشجعه على بنى عمه الموالين للماليك، فهاجم مضاربهم وأفسد وقبض على قصاد السلطان المملوكى المتوجهين إلى شيراز وأخذ منهم الكتب وسار بها إلى هولاكو وأطمعه فى البلاد فأعطاه هولاكو إقطاعاً بالعراق.(٣٢)

وعندما اعتنق غازان خان الإسلام لجأ إليه بعض أمراء آل كلاب وآل فضل فى جماعة من عشائرهم ومكثوا بدولته طوال فترة ولايته لحكم الإيلخانية، ويرجع السبب فى لجوئهم إلى غازان خان إلى رغبتهم فى التعاون معه ضد سلاطين المماليك الذين أهملوا شأنهم. لذلك صارت هذه القبائل تشكل خطراً على القوافل المملوكية.(٣٣) يقول الدواداري(٣٤) :"وكانوا مضرة على الإسلام خصوصاً القفول الصادرة والواردة من الشرق". لكن عقب وفاة السلطان غازان عادت هذه القبائل وأعلنت طاعتها للسلطان الناصر محمد وذلك لأنهم لم يجدوا من السلطان أولچايتو نفس الرعاية التى نعموا بها فى عهد السلطان غازان، وذلك لرغبة السلطان أولچايتو فى التفاوض لعقد الصلح مع السلطان الناصر.(٣٥)

سعى السلطان أولچايتو عقب فشله فى عقد الصلح مع السلطان الناصر إلى استقطاب القبائل العربية وإغرائها بالتضامن معه ضد المماليك والاستفادة منها فى نقل أخبار المماليك إليه فضلاً عن إعتماده عليهم فى حماية قوافل الحج.(٣٦)

كان أحمد بن عميرة[٣٧]–أحد فرسان العرب المشهورين من آل فضل– أول من طلب اللجوء للسلطان أولجايتو ويرجع السبب فى ذلك إلى وقوع خلاف بينه وبين ابن عمه مهنا بن عيسى الذى رفض زواج أخته من عميرة– والد أحمد– وزوجها لغيره بعد أن وعده بها ولم يكتف بذلك بل قام بالوشاية به لدى السلطان الناصر محمد فأمر بالقبض عليه ومات فى سجنه.[٣٨] يقول العيني[٣٩] : "ثم إن مهنا أرسل ابنه موسى إلى مصر بالتقادم للسلطان...، ثم شرع موسى يذكر أن قُصاد عميرة لا ينقطعون عن التتار وإنه مائل إليهم...، فأمر السلطان بالقبض عليه وحبس فى البرج...، ومات فى الحبس".

عندما بلغ أحمد بن عميرة خبر وفاة والده رحل عن الشام وقصد نائب التتار فى الموصل، فرحب به ومن هناك طلب اللجوء إلى السلطان أولجايتو فرحب بلجوئه وساعده فى الانتقام من اعدائه.[٤٠]

انعكست آثار الرعاية التى حظي بها أحمد بن عميرة من الدولة الإيلخانية على الحكم المملوكى فى الشام الذى بدأ يفقد سلطانه على "آل فضل" الذين وجدوا فى الوفود إلى العراق سبيلاً للتخلص من طاعة المماليك.[٤١]

كان الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل من الأمراء الذين أعلنوا طاعتهم للسلطان أولجايتو ويرجع ذلك إلى خوفه من بطش السلطان الناصر محمد الذى عدَّه من الخارجين على طاعته لقيامه بحماية الأمير قراسنقر الذى خرج على السلطان الناصر ولجأ إلى دياره أثناء غيابه فى رحلة صيد فأجارته زوجته على عادة العرب.(٤٢) يقول ابن بطوطة[٤٣] : " وقصد منزل أمير العرب مهنا بن عيسى.. وكان مهنا فى قنص له، فقصد بيته، ونزل عن فرسه، وألقى العمامة فى عنق نفسه، ونادى الجوار يا أمير العرب، وكانت هنالك أم الفضل زوج مهنا، وبنت عمه. فقالت له : قد أجرناك وأجرنا من معك، فقال إنما أطلب أولادي ومالي. فقالت له : لك ما تحب. فإنزل فى جوارنا ففعل ذلك، وأتى مهنا فأحسن نزله وحكمه فى ماله".

لم يكن هدف الأمير مهنا من إجارة الأمير قراسنقر الوقوف فى وجه السلطان الناصر محمد ومساعدة الخارجين عليه، وإنما قصد الإلتزام بالقيم

السائدة فى مجتمعه العربى ومنها حماية اللاجئ مهما كلفه ذلك من عواقب.(٤٤)

حاول الأمير مهنا بن عيسى اصلاح ما بين الأمير قراسنقر والسلطان الناصر محمد لكن محاولته باءت بالفشل خاصة بعد استقبال الأمير قراسنقر الموجود فى مضاربة بعض أمراء المماليك الذين خشوا على أنفسهم من بطش السلطان الناصر. فأرسل مهنا إلى السلطان عدة مرات يستعطفه فى العفو عن هؤلاء الأمراء.(٤٥) يقول الصفدى(٤٦) : "وكتب مهنا إلى السلطان يستعطفه ويقول : هؤلاء مماليكك ومماليك أبيك وكبار بيتك، وقد هربوا من الموت، وسألوا أن تكف عنهم وتهبهم "البيرة" لقراسنقر، و"الرحبة" للأفرم، و"بهنسا" للزردكاش..." لكن جاء رده بالرفض إلاَّ فيما يخص الأمير قراسنقر حيث وافق على تعينه نائباً عنه فى الشوبك.(٤٧) وعقب ذلك وصلت الأخبار إلى الأمير مهنا بأن السلطان الناصر أمر بإرسال قوتين عسكريتين، وإنهما وصلتا إلى دمشق وفى طريقهما إلى مضاربه.(٤٨)

وعندما استشعر الأمير مهنا الخطر على نفسه وعلى الأمراء اللاجئين إليه دفعه الخوف من بطش السلطان إلى البحث عن مأمن خارج حدود الدولة المملوكية فأرسل إلى السلطان أولجايتو راجيا منه قبول الأمراء إلى دولته.(٤٩) وعلى الفور سارع السلطان إلى قبول وساطته.(٥٠) وعقب استقرار هؤلاء الأمراء فى الدولة الإيلخانية لحق بهم الأمير مهنا ناجياً بحياته من الخطر فرحب به السلطان أولجايتو وأحسن استقباله.(٥١)

أمراء بلاد الحجاز:- من أمراء العرب الذين لجأوا للدولة الإيلخانية الأمير حميضة(٥٢) بن أبى نمى وكان الأمير عز الدين حميضة وأخاه الأمير أسد الدين رميثه يشتركان معاً فى حكم مكة المكرمة، وظل يتوليان شئونها حتى اضطر السلطان الناصر محمد إزاء الشكايات التى تقدم بها أهالى مكة المكرمة(٥٣) إلى أن يرسل فى أوائل عام ٧١٤هـ / ١٣١٤م حملة مع أخيهما أبى الغيث بن أبى نمى ليقره على إمارة هذه المدينة بدلاً منهما، فاضطر حميضة إلى الهرب وبذلك خلا الجو للأمير أبى الغيث. فتولى إمارة مكة وأعاد الحملة التى قدم معها إلى مصر. لكن هذا الأمير لم يتمتع طويلاً بهذه الإمارة فقد فاجأه أخاه حميضة قبل

وصول الحجاج عام ٧١٤هـ/ ١٣١٤م واشتبك معه فى معركة انتهت بمقتله.[٥٤]

عاد الأمير حميضة مرة أخرى إلى مكة عقب انتهاء موسم الحج واستبد بالأمور فيها، وعاد النزاع مرة أخرى بين أمراء مكة فقدم الأمير رميثة عام ٧١٥هـ /١٣١٥م إلى السلطان الناصر محمد طالباً مساعدته ضد أخيه الأمير حميضة فاستجاب له السلطان، وأرسل معه فريقاً من الجند تمكن به من هزيمة أخيه الأمير حميضة الذى استطاع النجاة بنفسه. [٥٥] وفر فى نفر قليل من أصحابه ولجأ إلى السلطان أولجايتو (خدابنده)- الذى كان معتنقاً المذهب الشيعى[٥٦] فى ذلك الحين – طالباً مساعدته فى إعادته لأمرة مكة المكرمة.[٥٧]

إلتقت مصلحة السلطان أولجايتو وغلاة الشيعة المحيطين به مع مصلحة الأمير العلوي حميضة فوافق السلطان على مساندته على أن يعترف بعد استرجاعه لأمرته بسيادة الإيلخانية على مكة المكرمة والخطبة لاسم السلطان أولجايتو تحقيقاً لأطماع الإيلخانيين فى صراعهم مع المماليك والتى لم تكن قاصرة على رغبتهم فى السيطرة على الشام ومصر وانما إمتد التنافس بينهما إلى محاولة الإيلخانيين السيطرة على بلاد الحجاز وانتزاعها من دائرة نفوذ[٥٨] المماليك.[٥٩]

الأمير يساور الجغتائى[٦٠] :- لجأ الأمير يساور- أحد أمراء المغول الجغتائيين الذين كانوا يحكمون بلاد ما وراء النهر- إلى الدولة الإيلخانية فى عهد السلطان أولجايتو. وكانت علاقة الجغتائيين بالإيلخانيين عدائية فى معظم الأحيان حيث سادت الحروب بينهما لفترات طويلة ، وكان الجغتائيون دائما مصدر خطر على حدود الدولة الإيلخانية فى منطقتى خراسان ومازندران المجاورتان لها بالإضافة إلى قيامهم بعرقلة إيلخانات فارس ومنعهم من استكمال نجاح خططهم العسكرية أثناء محاربة خصومهم الآخرين وبخاصة المماليك حكام مصر والشام.[٦١]

يرجع السبب فى هروب الأمير يساور من مملكة الجغتائيين إلى وقوع خلاف بين أمراء البيت الجغتائى حيث اندلع النزاع بين الأمير أيسن أقا وأخيه الأمير يساور الذى اعتنق الإسلام، ولاذ بالفرار لشعوره أن حياته أصبحت فى

خطر[٦٢] خاصة بعد أن اتهمه ابن عمه الأمير كيبك بأنه على علاقة سرية بالسلطان أولچايتو فعبر نهر جيحون وأرسل إلى السلطان أولچايتو طالباً حمايته واللجوء إليه، فقبل السلطان لجوءه. [٦٣]

كان أولچايتو يهدف من وراء حماية الأمير يساور إلى إحداث الشقاق فى صفوف الجغتائيين بما يقدمه من مساعدة لهذا الأمير المعارض الذى سوف يتمكن بواسطته من محاربة أعدائه حكام بلاد ما وراء النهر.

طلب اللجوء :- كان طلب اللجوء للدولة الإيلخانية له صور عدة. فقد اعتاد طالبو اللجوء وهم خارج أراضيها إرسال طلبهم إلى الإيلخان مشافهة أو كتابة طالبين اللجوء إلى دولته ملتمسين الدخول فى حمايته، مؤكدين على سلميتهم وخضوعهم لقوانين دولته. ولم يكن يُسمح لهؤلاء اللاجئين بدخول البلاد قبل أن تتأكد الشحنة (رؤوساء الشرطة) أو حُكام المدن من هويتهم ومعرفة الأسباب التى أجبرتهم على الفرار من بلادهم.

فعندما وصل الأمير سيف الدين قبچق ورفاقه من أمراء المماليك إلى حدود الدولة الإيلخانية طالبين اللجوء للسلطان غازان خان لم يتمكنوا من دخول البلاد إلا بعد أن تأكدت الشحنة من هويتهم.(٦٤) يقول الدوادارى[٦٥]:" ولما بلغ قبچق إلى رأس العين وبلغ "شحانى" التتار بوصوله وكان المقدمين عليهم يومئذ "بولاى" و"چنكلى بن البابا" فى ألف من المغول، فخافوهم، ثم تحققوا أمرهم فالتقوهم وأحسنوا نُزلهم، وكذلك صاحب ماردين، فإنه إلتقاهم ملتقاً حسناً....."

على الجانب الأخر حرص بعض اللاجئين على إرسال رسالة مكتوبة إلى الإيلخان ذاكرين فيها اسمائهم وسبب هروبهم من بلادهم ملتمسين الدخول فى حمايته، راجين إرسال الرد مع مبعوث من قِبله[٦٦] ويتضح ذلك من الخطاب الذى أرسله الأمير قراسنقر ورفاقه من أمراء المماليك للسلطان أولچايتو ومضمونه:

"**بسم الله الرحمن الرحيم**، المماليك : قراسنقر، وأقوش الأفرم ، وأيبك الزردكاش، وبلبان الدمشقى. يقبلون الأرض، وينهون أن المماليك جنى عليهم

استاذهم من غير جريمة عملوها، وقد إنشمروا من بين يديه إلى أطراف البلاد، فإن كان الملك الأعظم يتصدق على المماليك بأمان شريف، بأن يحضروا إلى تحت ظله الشريف، ويعيشوا تحت ركابه أسوة من شملتهم صدقاته، وإن كان لا، فالبلاد واسعة، وأرض الله عز وجل متسعة، وإذا حصل التصدق على المماليك يرجع به حاجبنا ويكون معه الأمير سيف الدين بزلار".(٦٧)

عندما قَرأ هذا الخطاب على السلطان أولچايتو أمر بإرسال الأمير بيسرى والأمير بزلار حاملين كتاب الأمان لهؤلاء الأمراء(٦٨) جاء فيه : "بسم الله الرحمن الرحيم من أخيهم خربندا محمد، الذى يعلم به الوالد شمس الدين قراسنقر والأمراء، أغرهم الله تعالى، أنه وصلنى كتابكم، وعلمت مضمونه، وحدثنى الأمير بدر الدين البيسرى ما كان معه من المشافهة، وعلمت مقصودكم، فتجهزوا واحضروا طيبين القلوب، منشرحين الصدور، منبسطين الآمال، وكل من خلّى فى بلده شيئاً من الغنم أعطيته عوضه فرساً، ومن خلّى درهمًا أعطيته ديناراً، وبلغنى أنكم كنتم خائفين من مدة أربعة شهور، وعوقكم عن الحضور كلام المبغضين، لأنهم قالوا لكم إذا رحتم إلى خربندا ربما لا يأمن إليكم، وربما يهلككم، لأن الأمير قبچق- نائب الشام- غيرَّ أيام غازان، ثم رجع وترك الملُك ، وليس فيه شئ، لأن قبچق قد أتى إلينا مستجيراً مما قد حلَّ به من الأمور، وما رأينا منه إساءة ، ووعدنا له أن يكشف ضُره ونعيده إلى دمشق كما كان نائباً ، فلما ملكنا دمشق ولیناه نائباً كما كان، وإنه كان ناصحاً لنا ودير جيشنا، والدليل على ذلك أنه لما كان دليل عسكرنا انتصرنا وكسرنا عسكر الشام، وفى المرة التى توجه عسكرنا بدونه انكسر عسكرنا، ولو كان حياً وكان عندنا كان هو المدبر لأمورنا والمتولى لمصالح بلادنا، فاصفوا نياتكم، وتوجهوا إلينا، ولا تحملوا هم نسائكم وأولادكم، فإن شاء الله أجمع شملكم كما تريدون".(٦٩)

لم يكن ارسال طلب اللجوء هو السبيل الوحيد لقبول اللاجئين . فقد اعتمد بعض الأمراء على تحسين علاقاتهم بالسلاطين الإيلخانيين قبل اللجوء إلى دولتهم ومن هؤلاء الأمراء : الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى الذى قام بإرسال ابنه سليمان بصحبة الأمير قراسنقر ورفاقه إلى السلطان أولچايتو محملاً بالهدايا

ومعلنا دخوله فى طاعته واستعداده لخفارة الركب العراقى، وجعل ابنه سليمان مقيما فى تبريز منقطعاً لخدمة السلطان.[٧٠] وعندما ساءت العلاقات بين الأمير مهنا والسلطان الناصر محمد قام بمغادرة الشام. وانتقل إلى العراق تحت حماية السلطان أولجايتو الذى استقبله بترحاب كبير.[٧١]

حرص السلاطين الإيلخانيون على سرعة الاستجابة لطلبات اللجوء حفاظاً على سلامة المستنجدين بهم، فعندما استشعر الأمير يساور الجغتائى بالخطر على حياته عقب اعتناقه الإسلام[٧٢] ولاذ بالفرار، أرسل إلى السلطان أولجايتو عقب وصوله إلى منطقة شبورغان[٧٣] طالباً حمايته واللجوء إليه. استجاب له السلطان على الفور وقَبِلَ لجوءه وأحسن استقباله.[٧٤]

تأمين وصول اللاجئين :- حرص حكام الدولة الإيلخانية على توفير سُبل الراحة وتأمين وصول اللاجئين إلى داخل أراضيهم. فعندما قبل السلطان أولجايتو طلب لجوء الأمير قراسنقر ورفاقه أصدر أوامره إلى أمراء النواحى بتلقيهم والترحيب بهم وتقديم المساعدات لهم أثناء الطريق. فلما عبر هؤلاء الأمراء نهر الفرات ووصلوا إلى مدينة سنجار. خرج إليهم الأمير سوتاى بعشرة آلاف من جند المغول لإستقبالهم والترحيب بهم.[٧٥] وكان دخولهم سنجار[٧٦] يوماً مشهوداً حيث خرج أهالى المدينة لإستقبالهم وهم يحملون الشموع وينثرون عليهم الدراهم والدنانير[٧٧]

وعندما إتجه هؤلاء الأمراء بعد ذلك إلى مدينة ماردين[٧٨] تلقاهم صاحبها أيضاً بالحفاوة.[٧٩] وأنزلهم فى موضع يليق بهم ومد لهم سماطاً هائلاً. وتكرر ذلك أيضاً فى مدينة ميافارقين فخرج لهم نائبها بالإقامات والعلوفات. وهكذا فى كل مرحلة كانوا ينزلون بها. يجدون العلوفة والإقامة الحسنة.[٨٠]

وعندما اقتربوا من مدينة تبريز وبلغ خبر وصولهم للسلطان أولجايتو. أصدر أوامره للأمير چوبان بأن يخرج بمصاحبة بعض أمراء المغول لإستقبالهم والإحتفاء بهم. وعندما إلتقى الأمير چوبان بالأمراء اللاجئين أراد الأمير قراسنقر أن يترجل لكن منعه الأمير چوبان من ذلك وتصافحوا فوق ظهور الخيل هو

وباقى الأمراء ثم صحبهم إلى داخل المدينة حيث خرج أهلها لإستقبالهم فى أبهى صورهم وعقب ذلك قام الأمير چوبان بإنزالهم فى بُستان بظاهر تبريز يُعرف بـ " بستان الشام".(٨١)

مظاهر الاحتفاء باللاجئين:- اتسم إيلخانات المغول بالكرم والشهامة فى تعاملهم مع اللاجئين إليهم فأجزلوا لهم العطاء وأقطعوهم حكم المدن وقيادة الجيوش.

فعندما لجأ الأمير سيف الدين قبچق ورفاقه من الأمراء المماليك إلى السلطان غازان أحسن إستقبالهم وأكرمهم، ووعدهم الإحسان، ومناهم وأنعم على كل أمير منهم بعشرة آلاف دينار، وعلى مماليكهم كل مملوك ألف ومائتى درهم، وللصغار مع الغلمان ستمائة درهم، وأقطع الأمير سيف الدين قبچق مدينة همدان، لكنه لم يقبل، وقال للسلطان :" ليس لى قصد سوى خدمة القاآن، والنظر إلى وجهه فى كل وقت"(٨٢) فأعجب السلطان غازان بحديثه واستجاب لطلبه ورفع قدره وقربه إليه.(٨٣)

أما الأمير قراسنقر ورفاقه الذين لجأوا إلى السلطان أولچايتو فقد حرصوا قبل لقائه على أن يتخذوا زينتهم ويكونوا فى أبهى صورهم(٨٤) وعندما اقتربوا من الأردو(٨٥) خرج السلطان بنفسه للقائهم والترحيب بهم.(٨٦) يقول الدوادارى(٨٧) : "وركب القاآن بنفسه، والتقاهم أحسن ملتقى فلما وقعت عينهم عليه نزلوا وترجلوا وضربوا چوك ... ثم أمرهم بالركوب فركبوا وعاد قراسنقر من على يمينه، والأفرم من على يساره والزردكاش قدام مع چوبان، وعاد القاآن يحدثهم ويضاحكهم ... ولم يزالوا كذلك حتى نزلوا مع القاآن، وقد جعل لهم كراسى عن يمينه ويساره، ومدلهم خوان كبير... ثم انتقلوا فى ذلك اليوم إلى مخيمهم فى منزلة بالقرب من منزلة القاآن ونقل إليهم شئ كثير من الإقامات والعلوفات..."

حرص السلطان أولچايتو على تقديم هداياه إلى الأمراء اللاجئين وتطيب خاطرهم(٨٩) فخلع عليهم وعلى جميع من كان معهم حتى الغلمان، فأنعم على كل مملوك من مماليكهم ست مائة درهم سلطانية. أما الأمراء فقد أنعم عليهم بالأموال الوفيرة والقماش المفتخر، قد ظلوا فى انعام القاآن سبعة أيام فى كل يوم

انعام جديد.[٩٠]

كذلك حرص هؤلاء الأمراء على تقديم الهدايا إلى السلطان أولچايتو ومنهم الأمير قراسنقر والأمير الأفرم اللذان قاما بإهداء السلطان بعض الخيول العربية الأصيلة المسرجة بسروج من الذهب، وعدد من المماليك، فضلاً عن أقمشة غاية فى الفخامة فأعجب السلطان بهدايهما، ودعا الأميرين إلى مجلس شرابه، وخلع عليهما الخلع السنية.[٩١] ومنذ ذلك الحين اندرج الأمير الأفرم فى منادمة السلطان.[٩٢]

خص السلطان أولچايتو هؤلاء الأمراء المماليك بعنايته واعطى لكل واحد منهم منصباً رفيعاً مكافأة له على ما قدمه من خدمات للدولة الإيلخانية، وتعويضاً عما فقدوه من مناصبهم فى مصر والشام، ففوض حكومة مراغة "للأمير قراسنقر"، وعين " الأمير الأفرم" على همدان، وأعطى نهاوند " للأمير الزردكاش" ، وأنعم على الأمير "أى دوغدى" بولاية أسد أباد، وعين الأمير "مغولتاى" فى أحد المناصب الهامة، وخصص لكل منهم راتباً ومعاشاً كبيراً وقد بقى هؤلاء الأمراء فى تلك المناصب فترة طويلة وتحسنت جميع أحوالهم.[٩٣]

لم يقتصر إحتفاء السلطان أولچايتو على أمراء المماليك وحدهم إنما رحب أيضاً بشيوخ القبائل العربية الذين لجأوا إلى دولته ومنهم الأمير أحمد بن عميرة الذى حضر إلى تبريز طالبا اللجوء ومقدماً هداياه للسلطان وكانت تضم ألف جمل وعشرون رأساً من الخيل فرحب به السلطان وأكرمه وأحسن إليه واستجاب لمساعدته.[٩٤]

كذلك رحب السلطان أولچايتو بسليمان بن مهنا الذى حضر برفقه أمراء المماليك وقدم الهدايا للسلطان وحاشيته وكانت تشمل عدد من الخيول العربية المسومة. فأعجب بها السلطان وخلع عليه وأغدق عليه الأموال وارسل لوالده الأمير مهنا[٩٥] بن عيسي الخلع والإنعامات وبراليغ (مرسوم) بالبصرة له ولأهله ومعها الحُلة والكوفة وسائر البلاد الفراتية.[٩٦] وعندما لجأ الأمير مهنا إلى السلطان أولچايتو استقبله بترحاب كبير.[٩٧] يقول الصفدى[٩٨] : "وحضر إلى

خربندا فأكرمه غاية الإكرام، وأجله نهاية الإجلال، وقرر له أمر الركب العراقى وأعطى عصاه خفارة لهم وتأميناً ". كذلك حظى ابنه الأمير سليمان بعطف السلطان وكرمه منذ إنقطاعه لخدمته فأقطعه بلاد الفرات، وصار له نواب يستخرجون له الأموال من هيت والانبار وعانة.[٩٩]

سار السلطان أبو سعيد فى أول عهده على سياسة أبيه فى إحتضان أمراء العرب والإحتفاء بهم وخاصة أمراء آل فضل الذين كانوا يملكون السيادة الحقيقية على البادية بين القطرين "العراق والشام".[١٠٠] فوفد إليه عقب توليه الحكم الأمير فضل بن عيسى مصطحباً معه هداياه من الخيول العربية فرحب به كل من السلطان أبو سعيد والأمير چوبان ، وأقطعه الأمير چوبان البصرة، واستمرت له اقطاعاته التى كانت له بالشام، وظل الأمير فضل ينعم بضيافتهما مدة ثم عاد إلى دياره بعد ذلك.[١٠١]

كذلك رحب السلطان أبو سعيد بالأمير مهنا بن عيسى الذى توجه إليه مستنصراً به على المماليك حاملاً معه هداياه التى شملت سبعمائة بعير وسبعين فرساً وعدة فهود وبقى الأمير فى ضيافته مدة شهر ثم غادر البلاد.[١٠٢]

مصاهرة الأمراء اللاجئين:- حرص بعض حكام الدولة الإيلخانية على تقوية علاقاتهم بالأمراء اللاجئين إلى دولتهم. فلم يكتفوا بحمايتهم والاحتفاء بهم والاغداق عليهم. وإنما قاموا بمصاهرتهم ليضمنوا ولاءهم وبقاءهم داخل أراضيهم. **ومن هؤلاء الحكام:-**

السلطان غازان خان:- الذى لم يكتف بحماية الأمير سيف الدين قبچق وإنما رفع قدره وقربه إليه وزوجه من أخت زوجته، وهذا الزواج لا يحدث عند التتار إلاَّ مع الأكابر والخانات.[١٠٣] يقول ابن أبى الفضائل[١٠٤] : "أما سيف الدين قفچاق فإنه كان أكثرهم تقرباً إليه، وأجلهم منزلة لديه، فزوجه بأخت زوجته وهى بلغان، وهذا عند التتار لا يُعمل إلاَّ مع الأكابر والخانات، وهو أنهم يصيرون للملوك أصهاراً أو أختاناً". أما بقية الأمراء فقد تزوج كلاً منهم بإمرأة من التتار.[١٠٥]

السلطان أولچايتو:- كذلك حرص السلطان أولچايتو على تقريب

اللاجئين وتقوية علاقته بهم لضمان ولائهم. فعقب إستقباله لأمراء المماليك سألهم عن امنياتهم فوجد أن أرجحهم عقلاً كان الأمير قراسنقر الذى حرص على توطيد علاقته بإيلخانات المغول فطلب مصاهراتهم فوافق السلطان أولچايتو على طلبه وزوجه من إمرأة تتاريه ذات قدر رفيع ورفع مكانته عن بقية الأمراء.[١٠٦] يقول ابن حجر العسقلاني[١٠٧] : "إن أرجحهم عقلاً قراسنقر لأنه اختبرهم عن مأربهم فكل طلب شيئاً إلاَّ قراسنقر فقال أريد إمرأة كبيرة القدر أتزوجها فقال خربندا هذا يشير إلى أنه عزم على الإقامة عندنا فأعجبه كلامه وأجلسه فوق الأفرم وزوجه بنت قطلوشاه (قتلغ شاه) كذلك قام السلطان بتغيير اسم قراسنقر- الذى كان يعنى السنقر الأسود- إلى آق سنقر ويعنى السنقر الابيض لأنهم كانوا يكرهون السواد". وظل قراسنقر مقيماً لدى الإيلخانيين حتى وفاته فى مراغه عام ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م.[١٠٨]

أثر اللجوء السياسى في أوضاع الدولة الداخلية:-

أولاً: قيام أمراء المماليك اللاجئين بترتيب شئون الدولة والبلاط الإيلخانى:-

كان لأمراء المماليك وأتباعهم الذين لجأوا إلى الإيلخانيين دور كبير فى ترتيب شئون الدولة والإرتقاء بمظاهر الحياة داخل البلاط الإيلخانى فصار مسايراً لما عاهدوه فى البلاط المملوكى بمصر.

فعندما استقر الأمير قراسنقر ورفاقه فى الدولة الإيلخانية ونالوا عطف السلطان وحمايته، واطلعوا على بعض أمورهم. طلب الأمير قراسنقر الحديث أمام السلطان ليوضح له بعض المثالب التى رآها فى بلاده، وطلب منه الإعتماد عليه فى إصلاحها. يقول الدوادارى[١٠٩] : "فلما طاب قراسنقر ونسى الهم وطرحه خلفه... نهض قائما وضرب چوك للقآن وقال : اشتهى أكلم القآن كلمتين فقال الملك خدابنده تكلم بما تشتهى... فقال الله يحفظ القآن. ملكتوا البلاد العامرة والقلاع الحصينة وأخربتوها، والرعية عمارة الأرض قتلتوها وجميع الأموال سبكتوها حجارة وتحت الأرض دفنتوها، وعندكم الخير كثيراً ما تعرفوا تعيشوا فيه. وفى بلادكم الغلال والأنعام والمواشى، وخيار أمير عندكم ماله عيشة غير أكلة

دشيش وخيولكم بلا علف... الله يحفظ القآن يرسم للمملوك أدبر هذا الحال بما أراه من المصلحة... قال: يا أمير شمس الدين قد فوضت إليك جميع أمر مملكتى. إفعل ما تراه من المصلحة".

قام الأمير قراسنقر بترتيب إدارات الدولة المختلفة ، ونظم جباية الأموال والضرائب، وأقطع الأراضي الخراب للتركمان والأكراد وألزمهم بتعميرها فزادت الغلال وارتفع دخل الدولة من الأموال.(١١٠)

من ناحية أخرى وجه الأمير قراسنقر إهتمامه إلى ترتيب معيشة السلطان والخواتين داخل البلاط الإيلخانى أسوة بما كان عليه بلاط السلاطين فى مصر. فجعل فى المطابخ الطباخين المهرة من أتباعه يطبخون فيه أنواع الأطعمة الفاخرة ورتب لهم شربخانه وطشتخانه(١١١) وفرشخانة. (١١٢)

اهتم الأمير قراسنقر أيضاً بمظهر الخواتين. وكانت ملابسهن حتى ذلك الحين تتسم بالبساطة والبدائية وتُصنع من أصواف الغنم ووبر الأبل.(١١٣) فقام بترتيب جميع أحوالهن فطلب لهن الماشطات من الأقاليم لإصلاح شأنهن، ورتب لهن حمام خشب بأحواض رصاص تحمل على البخاتى(١١٤) هذا فضلاً عن إصدار أوامره بصياغة الحُلى الفاخر، وتفصيل فاخر الثياب وقد أُعجبت الخواتين بمظهرهن الجديد غاية الإعجاب.(١١٥) وصار يحرصن على إرتداء الحرير والفراء الثمين ويتزين بالحلى والجواهر النفيسة، وبالغوا فى ذلك فكانوا يرتدون الملابس الفاخرة فى غير المناسبات وظهرن بها فى الأماكن العامة فى شئ كثير من البذخ والترف.(١١٦)

أما الأمراء فقد أقطع لهم البلاد ووزع عليهم بعض مماليكه وجعلهم عيون له يطالعونه بكل أخبارهم.(١١٧)

ثانياً : التحريض على الأمراء اللاجئين:-

ارتفع شأن الأمراء المماليك فى الدولة الإيلخانية وصارت لهم مكانة رفيعة لدى السلطان أولجايتو الذى صار يستشيرهم فى الكثير من أمور الدولة. الأمر الذى أثار غيرة وحسد كبار أمراء المغول فحاولوا تحريض السلطان عليهم والحط من قدرهم. يقول العينى(١١٨): "ولما استقر هؤلاء الأمراء هناك. قالت أمراء المغل

يوماً من الأيام لخربندا "أولچايتو" والله لقد رفعت منزلة هؤلاء الذين لو كان فيهم خير لما خامروا على أستاذهم الذى إشترى بعضهم، وإستخدم بعضهم ورباهم وخولهم فى النعم والحُكم وصرفهم فى بلاده وبين رعاياه. فهذا كان جزاؤه منهم حيث لم يراعوا حقه ولا حفظوا حرمته، فإذا لم يكن لهؤلاء خير للذى فعل معهم هذا الفعل فما يكون لك... فقال لهم خربندا: أخطأتم فى هذا المقال، وحملكم الحسد والحقد، وهؤلاء استجاروا بنا والتجأوا إلينا، وليس من المروءة نخيبهم..."

كان الأمير چوبان أشد أمراء المغول حقداً على قراسنقر للمكانة الرفيعة التى نالها فى قلب الإيلخان وقلوب الخواتين فأعاد على السلطان تحذيره منه وحرضه مرة أخرى على التخلى عن حمايته هو ورفاقه.(١١٩) يقول الدوادارى(١٢٠) : "خلا- الأمير چوبان- بالملك خدابنده وقال له : آمنت لهذا العيار، كما آمن أخوك غازان لقبچق وبكتمر السلحدار. وخدعوه وأقاموا عندنا وعملوا علينا... ثم أنهم رجعوا إلى أصحابهم ومات أخوك غازان مغبوناً منهم، وفى قلبه لهيب النار..." وعلى الرغم من تحذير الأمير چوبان للسلطان أولچايتو من هؤلاء الأمراء إلاَّ أنه أصر على حمايتهم، وأقسم له بعدم التخلى عنهم.(١٢١)

ونظراً للمكانة التى تمتع بها قراسنقر لدى خواتين المغول فقد قاموا بتبليغه بالحديث الذى دار بين الأمير چوبان والسلطان أولچايتو. فخلا قراسنقر بچوبان، وأبلغه أن هروبه من بلاده ولجوءه إلى السلطان أولچايتو، لم يكن له سبب إلاَّ النجاة بنفسه من الهلاك. وذلك على عكس ما قام چوبان به من مكاتبة المماليك وتحريضهم على سلطانه رغم ما تمتع به من مكانة ونفوذ فى الدولة.(١٢٢)

ولما كانت مراسلة المماليك تُعد من الجرائم العظمى التى تستوجب لمرتكبيها القتل.(١٢٣) فعندما سمع الأمير چوبان حديث قراسنقر إمتلئ قلبه رعباً وخشى من إفشاء سره فقام بموادعته وأرسل إليه هدية عظيمة وقال له :" يا أمير شمس الدين من اليوم تعاملنا. ومن هذا الوقت تعارفنا وإبقينى وأبقيك".(١٢٤)

وهكذا نجا الأمير قراسنقر ورفاقه من تدبير هؤلاء الأمراء وظلوا ينعمون بحماية السلطان أولچايتو وابنه السلطان أبى سعيد.(١٢٥)

أثر اللجوء السياسى فى علاقات الدولة الخارجية:-

أولاً : مساندة اللاجئين ، والنيل من أعداء الدولة الإيلخانية:-

حرص الإيلخانيون على النيل من الدول المعادية لهم بإستقبال الفارين منها وإمدادهم بالجيش والسلاح وإرسالهم للإنتقام من حكامهم الذين أجبروهم على الفرار من أراضيهم وترك أوطانهم **ومن هؤلاء اللاجئين:-**

الأمير أحمد بن عميرة:- عقب لجوء الأمير أحمد بن عُميرة إلى الدولة الإيلخانية أعلن إستعداده لتنفيذ سياسة السلطان أولجايتو فى مهاجمة الشام وانتزاعها من يد المماليك.(١٢٦) انتقاماً من السلطان الناصر محمد الذى أمر بالقبض على والده وقام بحبسه حتى وفاته وذلك بعد وشاية الأمير مهنا بن عيسى به.(١٢٧)

عندما سمع السلطان أولجايتو بتلك الرواية طيب خاطره ووعده بالمساعدة . يقول العينى(١٢٨) : "حضر ابن عميرة إلى خربنده وهو على ظاهر تبريز... وحكى لخربنده جميع ما جرى عليه، فقال له خربندا : طيب خاطرك فلك كل ما تريد فقال : يا مولاى : مكنى من عشرة آلاف فارس حتى أخرب لك بلاد الشام. فقال كيف تعمل؟ فقال أواظب على الإغارة ليلاً ونهاراً . فقال خربنده: أما تخاف العسكر؟ فقال يا مولاى والله إن البلاد سائبة وحال الأجناد ضعيف ولو إنك توجهت إليها لأخذتها من غير حرب".

وجد السلطان أولجايتو فيما عرضه ابن عميرة فرصة سانحة للنيل من المماليك ببلاد الشام فأمده بعشرة آلاف فارس من جيش العراق وديار بكر فضلاً عن ما إجتمع لأحمد من أبناء قبيلته، وتمكن بهذا الجيش من مهاجمة نصيبين وقلعة الروم، ونهب أموال التركمان وأوقع الفزع والخراب فى شمال الشام.(١٢٩) لكن ما لبث أن شعر الأمير أحمد بالندم عقب هجومه على شمال الشام وما أحدثه من خراب ودمار وأذى بالناس فأرسل إلى السلطان الناصر محمد طالبا الأمان ، فعفى عنه. وفى عام ٧٠٩هـ/١٣٠٩م. تمكن أحمد بن عميرة من دخول الشام معلنا طاعته للسلطان المملوكى.(١٣٠)

الأمير حميضة بن أبى نمي:- استجاب السلطان أولجايتو(خربندا) لطلب

الأمير حميضة وأمده بفرقة من المغول ليستعين بها على إعادة سلطته بمكة المكرمة. يقول أبو الفدا[١٣١] :"كان خربندا قد جهز حميضة وجهز معه الدرفندى نائب السلطنة بالبصرة وجهز معه عسكراً وخزانة ليسير الدرفندى بالعسكر مع حميضة ويقاتل عسكر المسلمين الواصلين إلى الحج ويملك حميضة بدل أخيه رميثة".

غير إن تلك القوى ما لبثت أن تفرقت على أثر وفاة السلطان أولجايتو "خدابنده" ، وحلت بها الهزيمة على يد محمد بن عيسى- أحد أمراء العرب- الذى شق عليه مسير المغول للإستيلاء على بلاد الحجاز، وإنكاراً لما اعتزموا القيام به بعد إستيلائهم على مكة. [١٣٢] يقول ابن خلدون[١٣٣] : "شاع بين الناس أن حميضة داخل بالروافض الذين عند خربندا فى إخراج الشيخين- ابي بكر وعمر- من قبريهما وعظم ذلك على الناس ولقيه محمد بن عيسى أخو مهنا حسبة وامتعاضاً للدين، وكان عند خربندا فاتبعه واعترضه وهزمه، ويقال أنه أخذ منه المعاول والفؤوس التى أعدوها لذلك" وقد تمكن حميضة من النجاة بنفسه بعد أن وقعت جميع أمواله وحريمه وأولاده فى يد محمد بن عيسى.[١٣٤]

وعندما علم السلطان الناصر محمد بهذا الإنتصار الذى أحرزه محمد بن عيسى على حميضة وحلفائه من المغول، سُر سروراً عظيماً، واستدعاه إلى مصر وأجزل له المنح والعطايا. [١٣٥]

على إن النزاع ما لبث أن تجدد عام ٧١٨هـ/ ١٣١٨م بين الأمير حميضة وأخيه الأمير رميثة فهجم حميضة على رميثة واضطره إلى الجلاء عن مكة ثم استبد بالسلطة فيها وأمر بذكر اسم السلطان أبى سعيد إيلخان المغول فى الخطبة عوضاً عن السلطان الناصر محمد.[١٣٦] لكن ما لبث أن قتل[١٣٧]حميضة على يد بعض أمراء المماليك عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م.[١٣٨]

الأمير يساور :- قام السلطان أولجايتو بإقطاع الأمير يساور المنطقة الممتدة من نهر جيحون حتى حدود مازندران، كما أمده بجيش قوى من قوات الإيلخانية وسيره للرد على ملاحقة جيش الأمير كيبك الذى عبر وراءه نهر

جيحون فتمكن الأمير يساور من هزيمته واضطره للتراجع إلى بلاد ما وراء النهر.(١٣٩)

لم يقف استغلال السلطان أولچايتو للأمير يساور عند هذا الحد، بل أرسله على رأس الجيش الإيلخانى الذى خرج فى غارة حربية على بلاد مغول ما وراء النهر وذلك عام ٧١٦هـ/ ١٣١٦م فى محاولة منه لضرب الجغتائيين بعضهم ببعض.(١٤٠) فيذكر فامبرى(١٤١): "خرج يساور هذا إلى حرب أخيه وقد أمده أولچايتو بفرقتين من الجند عبر بهما نهر جيحون عام ٧١٦هـ/١٣١٦م وكسب بها الحرب، ولاذ إسن بغا بالفرار لتتعرض عند ذلك بلاد ما وراء النهر لأفظع ضروب الدمار فقد أخرج سكان بخارى وسمرقند وترمذ من ديارهم ونفوا منها والشتاء القارص فى عنفوانه حتى هلك آلوف منهم فى الطريق وما لبث أسن بغا أن أختفى عن مسرح الحوادث ليأخذ مكانه السابق (كيبك)(١٤٢).

خيانة الأمير يساور وموقف الإيلخانيين منه :-

عندما توفى السلطان أولچايتو عام ٧١٦هـ /١٣١٦م . خلفه ابنه أبو سعيد وكان طفلاً صغيراً فى الثالثة عشر من عمره.(١٤٣) فطمع الأمير اللاجئ "يساور" فى الاستقلال بإقليم خراسان مستغلاً صغر سن السلطان الجديد، وناكراً لجميل السلطان أولچايتو وحمايته له من أعدائه، فاتفق مع أحد قواده ويدعى "بكتوب" على الإستيلاء على الإقليم. وكانت حكومة خراسان فى ذلك الحين فى يد الأمير "يساول" الذى تولى شئونها من قِبل السلطان أبى سعيد. وكان هذا الأمير يعامل أهالى خراسان بغلظة فكرهه الناس، ورغبوا فى الخلاص منه.(١٤٤)

ساءت العلاقة بين الأمير يساور- حاكم بادغيس- وبين الأمير يساول- حاكم خراسان- وصار كلاً منهما يكيد للأخر، ويحاول جاهداً القضاء عليه.(١٤٥) وقبل أن يجهز الأمير يساول قواته هجم عليه الأمير يساور وقبض على كثير من أتباعه وقتلهم ففر الأمير يساول إلى هراة ناجياً بنفسه فأكرمه حاكمها الملك غياث الدين كرت وزوده بمعدات السفر، غير إن القدر لم يمهله إذ لحق به جند الأمير يساور وقضوا عليه فى العاشر من ذى الحجة عام ٧١٦هـ /١٣١٦م (١٤٦)

لا شك أن ما قام به الأمير يساور من الهجوم على خراسان والعبث بها

فساداً قد جعله يضرب عرض الحائط بعهد الولاء والطاعة الذى سبق أن قطعه على نفسه للسلطان الراحل أولجايتو ثم لابنه السلطان أبى سعيد. فقد سار هذا الأمير– بعد هجومه على خراسان– إلى مازندران فاستولى أولاً على عدة قلاع فى سجستان ثم شرع فى الهجوم على مازندران وعندما علم السلطان أبو سعيد بخبر مقتل الأمير يساول وهجوم الأمير يساور على مارندران إنزعج كثيراً ، وقرر ايفاد الأمير "أيسن قتلغ" ليحكم إقليم خراسان من قِبله وإعادة الأمن والاستقرار إلى تلك المنطقة.(١٤٧)

عندما وصل الأمير "أيسن قتلغ" إلى خراسان حاول جاهداً ضم الأمير "بكتوب" قائد جيش الأمير يساور إلى جانبه، فخصه بعطفه ورعايته، وأغدق عليه الهدايا ظناً منه أنه يستطيع عن طريقه إدخال الأمير يساور فى طاعة السلطان أبى سعيد مرة ثانية. لكن هذا التصرف جانبه الصواب، وحامت الشبهات حول الأمير "أيسن قتلغ" واتهمه الأمراء الإيلخانيون بالتواطئ مع الأمير "يساور" ضد السلطان.(١٤٨)

أمر السلطان أبو سعيد فور علمه بتصرف الأمير "أيسن قتلغ" بإستدعائه إلى تبريز للتحقيق معه فإنتهز الأمير "يساور" خلو خراسان من حاكمها فشرع فى تنفيذ مخططة بالإستيلاء على كل مناطق خراسان وسجستان وهراة، غير إن جهوده فى الإستيلاء على هراة ذهبت أدراج الرياح إذ رفض حاكمها الملك غياث الدين كرت الخضوع له واستعد لمحاربته.(١٤٩)

أمر السلطان أبو سعيد عقب سماعه بتلك الأخبار بإرسال الأمير حسين كَوركَانى "الجلائرى" إلى خراسان وكلفه بمحاربة الأمير يساور الذى كان محاصراً لمدينة هراة. وعندما اقترب جيش الأمير حسين الجلائرى اضطر الأمير يساور إلى رفع الحصار عن المدينة والتوجه إلى كَرمسير.(١٥٠)

عندما وصل الأمير حسين بقواته إلى مدينة هراة انضم إليه حاكمها الملك غياث الدين وسار الجميع إلى كرمسير للحاق بالأمير "يساور" وعندما اقتربوا من مؤخرة الجيش ألحقوا بجنده خسائر كبيرة ورغم ذلك ظل الأمير "يساور" يبث

الرعب فى المناطق التى يمر بها ويجمع الأموال قسراً من الأهالى.[١٥١]

كانت هذه الأفعال الشائنة التى قام بها الأمير "يساور" سبباً في إتفاق كل القوى المعادية له على التخلص منه، وكان فى مقدمتهم السلطان "كيبك خان بن دوا" حاكم الجغتائيين الذى خشى من عودة الأمير يساور ومنازعته له على حكم الدولة الجغتائية . فسار إلى إيران على رأس جيش مكون من أربعين ألف جندى بقيادة أربعة من قادته لمحاربة يساور والحيلولة دون تقدمه إلى بلاد ما وراء النهر، وسرعان ما اتحد مع الأمير حسين الجلائرى ، والملك غياث الدين كرت، وحاكم سجستان وقاموا جميعاً بتعقب عدوهم المشترك يساور.[١٥٢]

عسكر السلطان "كيبك خان" بقواته على بُعد عشرة فراسخ من جيش الأمير يساور وقام بمراسلة قادة يساور وتمكن من استمالتهم إلى جانبه بعد أن أغراهم بالمناصب والأموال وعند بداية المعركة إنفض القادة والجند من حول يساور دفعة واحدة. فتمكنت القوات المتحالفة من القضاء على الأمير "بكتوب" الساعد الأيمن للأمير يساور، وألحقت الهزيمة بالأمير يساور الذى لاذ بالفرار مع أبنائه وخواتينه ومائتين من فرسانه.[١٥٣]

قام الأمير "ايلجكداى" أحد قادة "كيبك خان" بإرسال ألف فارس من المتمرسين على الحرب والقتال فى أثر الأمير يساور وألتقوا معه في معركة فاصلة انتهت بأسره والقضاء عليه عام ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م.[١٥٤] وبذلك تمكن "كيبك خان" من إنزال العقاب بهذا الأمير الذى تمرد عليهم وجلب الشقاء لدولته.[١٥٥]

ثانياً: التحريض على غزو بلاد الشام:- قام أمراء المماليك اللاجئين للدولة الإيلخانية بتحريض حكامها على غزو أراضى الدولة المملوكية وكشفوا لهم الكثير من أسرارها السياسية وخططها العسكرية وعندما اضطلع سلاطين الإيلخانيين على حقيقة أوضاع الدولة المملوكية سعوا إلى تحقيق أطماعهم فى إمتلاك بلاد الشام ثم مواصلة السير إلى مصر[١٥٦] فقادوا بعض الحملات لتحقيق هذا الغرض ومنها:-

حملة غازان خان على سوريا :- كان لجوء الأمير سيف الدين قبچق

ورفاقه من أمراء المماليك إلى غازان خان وإطلاعه على ما آلت إليه الأحوال فى سوريا فى نهاية حكم السلطان لاچين ما شجع على غزوها.[١٥٧] فإنتهز غازان خان فرصة إرسال الأمير "بلبان الطباخى" نائب حلب جيشاً إلى مدينة ماردين التابعة للإيلخانيين وعبثه بها فساداً[١٥٨]. ذريعة لغزو الشام بحجة القضاء على شر أولئك الطغاة.[١٥٩] يقول رشيد الدين[١٦٠]: " فلما بلغت هذه الأخبار السمع المبارك لسلطان الإسلام تميز غيظاً لشدة غيرته على الدين وحمية الإسلام... وبعد أن استفتى أئمة الدين وعلماء الإسلام أفتوه جميعاً بأن يدفع شرهم عن ممالك المسلمين الذين هم فى ذمة همة السلطنة..."

أعد غازان خان جيشاً كبيراً لبسط سلطانه على بلاد الشام وكان فى صحبته أمراء المماليك اللاجئين إلى دولته والذين زينوا له الزحف إلى الشام ومحاربة السلطان الناصر[١٦١] يقول ابن الفوطى[١٦٢] : "وكان قبچاق أحد أمراء الشام الذين اتصل بعبوديته عنده فحسن له ذلك وعرفه ضعفه عن لقائه".

عندما بلغ السلطان الناصر محمد بن قلاوون خبر هذه الحملة المغولية، وعبور غازان خان نهر الفرات، قام بتجهيز جيشه وخرج للقائه. لكن قُبيل وصوله إلى غزة دبر الأويراتية[١٦٣] مؤامرة [١٦٤] لاغتياله هو وقادته وسرعان ما تمكن قادة الجيش المملوكى من إحباط تلك المؤامرة ، وقبضوا على المتأمرين[١٦٥] وأعادوا النظام إلى صفوف الجيش المملوكى الذى إلتقى بالجيش المغولى عند "مرج المروج" شرقى حمص حيث دارت معركة عنيفة فى ربيع الأول عام ٦٩٩هـ/١٢٩٩م.أسفرت عن انتصار المغول بسبب تفوقهم فى العدد والعُدة.[١٦٦]

زحف غازان – عقب إنتصاره على السلطان المملوكى– بجيشه إلى حمص فحضر إليه "محمد بن الصارم الحمصى" حاكم المدينة، وسلمه مفاتيحها، وقدم له أهل حمص فروض الطاعة، وفُتحت له أبواب المدينة فأمر غازان خان بالإستيلاء على كل ما بها من ذخائر وخزائن السلطان.[١٦٧]

تابع غازان خان سيره حتى دخل مدينة دمشق فوقع الرعب فى قلوب سكانها وخرجت النساء كاشفات الوجوه ، وترك الناس حوانيتهم وأموالهم وازدحموا

على أبواب المدينة يريدون الخروج منها واعتصم بعضهم بالقرى ورؤوس الجبال وسار البعض إلى مصر.[١٦٨]

وعندما اشتد الذعر بين الناس اتفق جماعة من كبراء المدينة على إختيار وفد من أعيانهم وعلمائهم لمقابلة السلطان محمود غازان لإلتماس الأمان منه. وعند لقاء هذا الوفد بالسلطان طلبوا منه الأمان لأهل دمشق فأخبرهم أنه أرسله مع بعض التتار وفى مقدمتهم أحد أقاربه يسمى الأمير إسماعيل. وفى اليوم التالى لعودتهم إجتمعوا بالمسجد الأموى وقُرأ عليهم منشور الأمان.[١٦٩] وقد ورد فيه أن غازان خان ما سار إلى الشام إلاَّ ليعاقب المماليك بسبب خروجهم على الدين وظلمهم للعباد، وأنه قد أصدر أوامره إلى جنوده بعدم التعدى على أهل دمشق والشام جميعاً.[١٧٠] وعقب قراءة هذا الفرمان صاحت العوام ودعوا للملك وشعروا بالطمأنينة.[١٧١] وقام المغول بإحتلال دمشق دون مقاومة تذكر وذلك عقب قيام سكان المدينة بإعلان الخضوع والطاعة لغازان خان، وخطب له على منابرها فى يوم الجمعة وكانت صورة الدعاء له "السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين ، مظفر الدنيا والدين محمود غازان" وكان ذلك إيذاناً بخضوع سورية لسيطرة المغول.[١٧٢]

على الرغم من الأمان الذى أصدره غازان خان لأهل دمشق فقد عاد المغول[١٧٣] ونهبوا الأماكن المحيطة بالمدينة وكثر العبث والنهب والفساد، وأُخذت ذخائر الناس، وقتلوا جماعة من أهل القرى والضياع.[١٧٤] ولم ينج من أيديهم إلاَّ قلعة دمشق المنيعة التى إعتصم بها واليها " أرجواش المنصورى" وحال دون الاستيلاء عليها.[١٧٥]

وعندما وقف حاكم القلعة المملوكى "أرجواش المنصورى" فى وجه المغول وتأكدوا أنهم لن يتمكنوا من الاستيلاء عليها فوض السلطان غازان خان أمراء المماليك اللاجئين إليه للتفاوض فى استلام القلعة.[١٧٦] فلما وصل الأمير سيف الدين قبچق والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار إلى المدينة ونزلوا فى الميدان. حدث حوار شديد اللهجة بين هذا الوفد المملوكى المتحدث باسم غازان خان وبين الأمير أرجواش المنصورى كى يجبروه علي تسليم القلعة . فقالوا له : "إن دم

المسلمين فى عنقك إن لم تسلمها" . فأجابهم على ذلك بقوله : "دم المسلمين فى أعناقكم أنتم الذين خرجتم من دمشق وتوجهتم إلى غازان وحسنتم له المجئ إلى دمشق وغيرها" ثم وبخهم وامتنع عن تسليمها وظل متحصناً بها.(١٧٧)

تعيين الأمراء اللاجئين على بلاد الشام تحت السيادة المغولية:-

وعلى الرغم من فشل المغول فى الإستيلاء على قلعة دمشق إلاَّ أن ذلك لم يثنيهم عن بسط نفوذهم على بلاد الشام فخطب لغازان خان على منابرها.(١٧٨) وعقب ذلك أمر غازان خان بتعيين الأمير اللاجئ سيف الدين قبچق والياً على الشام وُقرئ تقليد ولايته(١٧٩) على منبر المسجد الأموى بدمشق وعقب قراءة هذا الفرمان نثروا عليه الذهب والفضة، وفرح الناس بتولية الأمير قبچق عليهم ظنا منهم أنه سيرفق بهم.(١٨٠)

أما الأمير سيف الدين بكتمر فقد كتب له السلطان غازان تقليداً فوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحلبية والحموية وشيزر وأنطاكية وسائر الحصون والأعمال الفراتية، وقلعة الروم وبهنسا وما أضيف إليها من الأعمال والثغور. وذلك فى شهر جمادى الأخرة عام ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م. (١٨١)

وهكذا وقعت سوريا بأكملها فى قبضة المغول- عدا قلعة دمشق – وقام المغول بإستبدال الإدارة المملوكية بإدارة مغولية تتبع الإيلخان الجالس على العرش المغولى فى تبريز.(١٨٢) وقبل أن يغادر غازان خان دمشق فى طريق عودته إلى تبريز- لصد هجوم المغول الجغتائيين الذين هاجموا إقليم خراسان- ترك بعض الأمراء منهم الأمير قتلغ شاه، والأمير چوبان للمحافظة على استتباب الأمن بالشام. على أن يعودا إذا ما حل الربيع، وكلف الأمير مولاى بأن يقيم على رأس جيش كبير، وعين ناصر الدين يحيى ليكون فى خدمة الأمير قبچق الذى ولاه نيابة الشام.(١٨٣) وعقب رحيل غازان خان حاول الأمير قتلغ شاه الإستيلاء على قلعة دمشق لكنه فشل فى محاولته(١٨٤) فغادر الشام هو وأصحابه ولحقوا بالسلطان غازان. (١٨٥)

عندما عاد الأمير سيف الدين قبچق من وداع قتلغ شاه ضُربت البشائر

على باب القلعة وعلى باب قبچق الذى نزل فى قصر الأبلق.[١٨٦] ونودى فى المدينة. "أن يتوجه الناس إلى ضياعهم وقراهم".[١٨٧]

وما لبث أن إنفرد قبچق بحكومة دمشق وصار يقوم بمهام السلطنة ويصدر أوامره ونواهيه. يقول ابن أبى الفضائل[١٨٨] : "كان الأمير قبچق يقوم بوظائف السلطنة فى سائر أحواله ، ويركب بالعصائب والجاويشية، واجتمع عليه خلق كثير من أجناد دمشق وغيرها، وكتب التواقيع لأرباب الولايات وعاد كسلطان مستقل فى أوامره ونواهيه" . فقوى نفوذه وصار موكبه يضاهى موكب السلطان، وكثر إزدحام الناس على بابه. [١٨٩]

وعلى الرغم من استقرار الأمور للأمير سيف الدين قبچق فى دمشق إلاَّ إن قلعتها ظلت فى يد الأمير أرجواش ، وظل النزاع قائماً بين هذين الأميرين رغم محاولات أعيان دمشق الصلح بينهما[١٩٠]

كان المغول فى ذلك الحين بقيادة بولاى يقومون بشن غاراتهم على بلاد الشام، ووصلوا إلى بيت المقدس والخليل وغزة. وعلى الرغم مما ارتكبوه من القتل والسلب إلاَّ أنهم عجزوا عن فتح قلاعها فعاد بولاى إلى دمشق بعسكره مرة أخرى. [١٩١]

ندم الأمير قبچق ورفاقه وإعلانهم الطاعة للسلطان الناصر:-

عقب وصول المغول إلى مدينة دمشق شعر الأمير سيف الدين قبچق ورفاقه بالندم، وأنهم المسؤلون عن مجئ المغول وهزيمة الجيش المملوكى، وأن تصرفاتهم الخاطئة هى التى أدت إلى إنسلاخ الشام عن مصر فاستيقظت وطنيتهم.[١٩٢] وأخذوا يشيعون الشائعات المختلفة عن قدوم العساكر المصرية إلى بلاد الشام.[١٩٣] يقول ابن الفوطى[١٩٤]: "أرسل – قبچق– إلى مولاى يقول له : إنى أكلت من نعمة القاآن وشملنى إحسانه وإنعامه ورحمته، ولا يجوز لى الغدر بأصحابه، وقد وصلت عساكر سلطان مصر، وأعرف أن لا طاقة لك بهم، والرأى أن ترحل إلى العراق. فرحل ولم يلبث أن خلت البلاد لقبچق فكاتب أمراء مصر يعرفهم ذلك فسيروا إليه جيشاً خوفاً من عودة مولاى أو غيره".

كان السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى ذلك الحين مشغولاً بتجهيز

جيشه لمحو العار الذى لحق به من جراء الهزيمة التى أوقعها المغول بجنده، وعندما أتم إعداد حملته خرج من القاهرة متجهاً إلى بلاد الشام.[١٩٥] فلما علم الأمير قبچق ورفاقه بخبر قدومه خرجوا لملاقاته فى الطريق لإعلان دخولهم فى طاعته. عندئذ خلت مدينة دمشق من حاكمها وشعر الأهالى بإضطراب شديد خشية من عودة المغول إلى المدينة مرة أخرى. وعلى الفور خرج الأمير أرجواش- قائد قلعة دمشق- إلى المدينة وأمر أن ينادى فى أهالى دمشق. "احفظوا البلد، وألزموا الأسوار، وإخرجوا العِدد" وصار هذا الأمير مسئولاً عن حماية المدينة والإشراف على شئونها فأصدر أوامره بذكر اسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى الخطبة.[١٩٦] يقول: الدوادارى[١٩٧]: "إعيدت الخطبة باسم مولانا السلطان الأعظم الملك الناصر عَّز نصره، وأدامها باسمه آخر الدهور، والى يوم البعث والنشور، وكان قد خطب باسم غازان بدمشق ماية يوم إلى ذلك اليوم المبارك فحصل للناس من السرور ما لا يمكن شرحه".

أما الأمير سيف الدين قبچق ورفاقه فقد اتجهوا إلى الديار المصرية لملاقاة الناصر محمد الذى كاتبهم وقَّبلَ دخولهم فى طاعته.[١٩٨] يقول النويري[١٩٩] : " كانت الملاطفات قد سيرت إلى الأمراء سيف الدين قفچاق، وسيف الدين بكتمر، وفارس الدين إلبيكى بالحضور إلى الخدمة السلطانية، ومراجعة الطاعة واستدراك ما فرط ، فأجابوا بالسمع والطاعة، وبادروا بالحضور إلى الخدمة الشريفة السلطانية، واجتمعوا بالأمراء .... وتوجهوا إلى خدمة السلطان وهو مقيم بمنزلة الصالحية فركب السلطان وتلقاهم وأكرمهم وأحسن إليهم، وعاد وهم فى خدمته إلى قلعة الجبل... وأسكن الأمراء المذكورين وأجرى عليهم الإقامات وشملهم بالأنعام".

حملة السلطان أولچايتو على الشام عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م :-

استأنف المغول هجومهم على الشام فى عهد السلطان أولچايتو. ويرجع ذلك إلى وقوف السلطان على أحوال البلاد من أمراء المماليك الذين لجأوا إلى

دولته فى فترة حكمه، وحثوه على غزو الشام لينتقم لهم من السلطان الناصر محمد الذى تسبب فى فرارهم من البلاد(٢٠٠) وقد حسَّن له الأمير قراسنقر عبور الشام وهون عليه أمره، أما الأمير الأفرم وإن كان قد حسَّن له أيضاً الاستيلاء على الشام إلاَّ أنه حذره من قوة السلطان الناصر وكثرة عساكره.(٢٠١)

لم يقف الأمير قراسنقر عند حد التحريض، بل أرسل عيونه إلى الشام لاستطلاع أحوالها، وتبليغ السلطان بما ورد إليه من أخبار. يقول الدواداري(٢٠٢) :" ورد على قراسنقر أحد قصاده فأخبره أن العساكر متفرقة فى بلادها يربعوا خيولها من أمرائها وأجنادها... والسلطان فى الصيد ليس عنده من جموعكم هذه اكثرات فأخذ قراسنقر ذلك القاصد، وأتى به إلى الملك خدابنده وحدثه مشافهة بما عاينه وسمعه ورآه ، وهون له الأمير قراسنقر والأمير الأفرم تسليم بلاد الشام من غير قتال".

وثق السلطان أولجايتو بوعود الأمراء اللاجئين، ووجد الفرصة سانحة للاستيلاء على سوريا فأعد جيشه إعداداً حسناً، واصطحب معه أشهر الأمراء والقادة.(٢٠٣) وفى ١٤ من شهر شعبان عام ٧١٢هـ/١٣١٢م. وصل إلى الموصل ومنها تحرك إلى شاطئ الفرات ثم شرع فى حصار قلعة الرحبة- أول قلاع المماليك على حدود أرض الشام.(٢٠٤)

كان أمراء المماليك اللاجئين مصاحبين للسلطان أولجايتو فى تلك الحملة. وقد تعهد له الأمير الأفرم أنه سوف يقنع صديقه بدر الدين موسى بن أوركشي الكردى قائد تلك القلعة بعدم المقاومة والمبادرة إلى التسليم.(٢٠٥) يقول عبد المحمد آيتى(٢٠٦) :" توجه الأمير على قوشجى والأمير جمال الدين الأفرم وحاجى... إلى الرحبة على الفور وأخبروا أهلها بأن السلطان قد عبر النهر قاصداً الإستيلاء على هذه البلاد، وأنه يجب على سكان القلعة أن يفتحوا الأبواب طواعية وعن طيب خاطر حتى ينالوا رعاية السلطان، لكن قائدهم بدر الدين موسى بن أوركشى الكردى رفض ذلك وأمر بغلق باب القلعة وهدم الجسور".

أمر السلطان أولجايتو بمحاصرة القلعة وشن هجوماً عنيفاً عليها، وقذفها الجيش بالحجارة والمنجنيق. وعلى الرغم من ذلك صمد المدافعون عنها وأبلوا

بلاءاً حسناً فى حمايتها من هجمات المغول الذين كانوا يفوقونهم فى العدد والعُدة. [٢٠٧]

وعندما طال حصار القلعة وعجزت جيوش المغول عن الإستيلاء عليها . تقدم الوزير رشيد الدين بن فضل الله الهمداني وأشار على السلطان أولجايتو بالعفو عن أهل القلعة، كما أشار على المحاصرين بالخضوع له، والنزول على طاعته، فنزل قاضى الرحبة، وجماعة آخرون وقدموا له هداياهم.[٢٠٨] يقول ابن كثير[٢٠٩] : "وفى أول رمضان وصل التتر إلى الرحبة فحاصروها عشرين يوماً ، وقاتلهم نائبها الأمير بدر الدين موسى الأزدكشى خمسة أيام قتالاً عظيماً ومنعهم منها فأشار رشيد الدين بإن ينزلوا إلى خدمة السلطان خدابنده ويهدوا له هدية ويطلبون منه العفو، فنزل القاضي نجم الدين اسحاق وأهدوا له خمسة رؤوس خيل، وعشرة أباليج سكر، فقبل ذلك..."

اضطر السلطان أولجايتو إلى قبول تلك الوساطة وأمر برفع الحصار عن القلعة لما لاقاه من متاعب فى تلك الحملة.[٢١٠] يقول أبو الفدا[٢١١] : "ولما طال مقام خربندا على الرحبة بجموعه، وقع فى عسكره الغلاء والفناء وتعذرت عليه الأقوات وكثرت منه المقفزون إلى الطاعة الشريفة، وضجروا من الحصار، ولم ينالوا شيئاً، ولا وجد خربندا لما أطمعه به قراسنقر والأفرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعاً على عقبه فى السادس والعشرين من رمضان بعد حصار نحو شهر وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها فنزل أهل الرحبة، واستولوا عليها ونقلوها إلى الرحبة".

ثالثاً: هزيمة مغول القفچاق على يد اللاجئين:- حرص السلاطين الإيلخانيون على الاستعانة بالأمراء اللاجئين لصد الإعتداءات الخارجية عن دولتهم. فعندما وصلت الأخبار إلى السلطان أولجايتو بقيام طقتاي[٢١٢] بن منكوتمر حاكم القبيلة الذهبية بإرسال جيشه لمحاربة الإيلخانيين.إنزعج كثيراً وأرسل على الفور يستدعى الأمير قراسنقر ورفاقه من الأمراء اللاجئين وأخبرهم بهذا الغزو وفوض الأمير قراسنقر بتجهيز الجيش والخروج لصد الجيش القبچاقي[٢١٣] يقول: الدواداري[٢١٤] :" فلما سمع الملك خدابنده هذا الحديث اشتغل

خاطره وطلب للوقت قراسنقر ورفقته وأخبرهم بما سمع من الأخبار المزعجة فقال قراسنقر: يا خوند لا يهولك ما سمعت من كثرتهم فإنهم عِدة بلا عُدة، ولا هم رجال حرب وسوف يرى القاآن ما يسره . وبمرسوم القاآن أفعل ما أراه فقال : يا أمير شمس الدين أنت المفضل وقد سلمت إليك الأمور وأقمتك مقام نفسى ومهما رأيت من المصلحة أفعل ولا تشاور".

قام "الأمير قراسنقر بتكوين جيش كبير حيث انتقى عشرة آلاف فارس وجعل عليهم عشرة مقدمين انتقاهم بعناية فضلاً عن الجند، وأعطاهم العِدد والسلاح وآلات النفط وخرج هو ورفاقه من الأمراء اللاجئين لملاقاة العدو. وأعقبه السلطان أولچايتو بجيش أخر، وعندما إلتقى الجمعان حمل قراسنقر ورفاقه وبقية الجيش على جيش القبيلة الذهبية وألحقوا به خسائر كبيرة.[٢١٥] يقول العينى[٢١٦]: " ولقد قاتل في ذلك اليوم قراسنقر، والأفرم ، وچوبان ما رأى الراؤون بمثله فكثر بين الفريقين القتلى والجرحى... فعند ذلك فرت طائفة التتار وطلبوا النجاة لأنفسهم، هذا والأفرم وقراسنقر والزردكاش ومماليكهم حول خدابنده فقال خدابنده والله إن كان عسكر الشام مثل هؤلاء فما على وجه الأرض أفرس منهم".

وعقب انتهاء المعركة قام السلطان أولچايتو "خدابنده " بالإغداق على الأمراء المماليك بالإنعامات الوفيرة وشكرهم على حسن صنيعهم . يقول الدوادارى[٢١٧]: "ووصلوا عند الملك خدابنده، وهنؤوه بالنصر والتأبيد... فقرب قراسنقر إليه، وقبل رأسه وعينيه وشكر له ذلك الصنيع. ثم عاد وتشكر للجميع فقال قراسنقر. الله يحفظ القاآن، أشكر الله تعالى على ما أولاك من نصره في هذا اليوم... هذا عسكر طقطاي كان قدر عسكر القاآن أضعافاً مضاعفة ، وإنما التأييد كان من الله تعالى وسعادة القاآن عظيمة فقال الملك خدابنده هذا ما يُعتد به إلاَّ ببركتك وبركة الأمراء، والله يعينني على مكافأتكم... وأنعم على قراسنقر ورفقته بشئ كثير..."

وعقب عودة عسكر القبچاق إلى طقطاى قاآن مهزومين أخبروه أن سبب كسرتهم هم الأمراء المصريين، وما استخدموه من آلات الحروب التي لم يعهدها الإيلخانيون فصعب على القاآن طقطاى ما حدث لجيشه، وأرسل مبعوث من قِبله

إلى السلطان الناصر محمد يشكو ما قد جرى لعساكره من قراسنقر ورفقته، وطلب منه عُدداً وسلاحاً فاستجاب السلطان الناصر لطلبه وخلع الخلع السنيه على مبعوثه.(٢١٨)

رابعاً : ملاحقة اللاجئين ومحاولة اغتيالهم داخل الدولة الإيلخانية:-

حاول سلاطين المماليك التخلص من أمرائهم الذين فروا من بلادهم ودخلوا في حماية الإيلخانيين. فأستغلوا طائفة الإسماعيلية وعداوتهم للتتار فساوموا أتباعهم في القلاع الشامية على التعاون معهم في إغتيال الأمراء الفاربين في مقابل احتفاظهم ببعض قلاعهم. (٢١٩)

كان الظاهر بيبرس أول من إستخدم هذا الأسلوب لإغتيال أعوان المغول ممن وجد في بقائهم خطراً على دولته. من ذلك ما ورد فى رسالته التي أرسلها عام ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م. من الشام إلى الأمراء في مصر يخبرهم فيها عن أعماله وتنقلاته بين القلاع وذكر " أن صاحب مرقية(٢٢٠) الذى أخذنا بلاده توجه إلى التتار مستصرخاً وسيرنا وراءه فداوية قتلوه".(٢٢١)

كذلك استخدم السلطان الناصر محمد بن قلاوون هذا السلاح في التخلص من أمراء المماليك (قراسنقر ورفاقه) الذين لجأوا إلى المغول.(٢٢٢) وكان السلطان الناصر يبعث إليهم الفداوية مرة بعد الأخرى. وكان الأمير قراسنقر على دراية بخطط السلطان الناصر في الاستعانة بهؤلاء الفداوية للتخلص من خصومه.(٢٢٣) يقول ابن بطوطة(٢٢٤) : "وهم سهام الملك الناصر، بهم يصيب من يعدو عنه من أعدائه بالعراق وغيرها، ولهم المرتبات ، وإذا أراد السلطان أن يبعث أحدهم إلى اغتيال عدو له، أعطاه ديته. فإن سلم بعد ما يراد منه فهى له، وإن أصيب فهى لولده. ولهم سكاكين مسمومة، يضربون بها من بعثوا إلى قتله..."

قام الأمير قراسنقر عقب وصوله إلى تبريز بتحذير رفاقه من محاولة اغتيالهم وأمرهم بلبس الزرديات(٢٢٥) تحت ملابسهم وأوصاهم بألاَّ يهملوا هذا الأمر. يقول العينى(٢٢٦): " ولما أشرف قراسنقر على تبريز قال للأمراء الذين معه يا أمراء ما أخوفنى أن يكون السلطان الناصر قد جهز فداوية يجدون فرصة

في هذا الجمع العظيم، وربما يقفز واحد منهم على واحد منا فيقتله. فقالوا كيف يكون الرأي ، فقال قراسنقر : الرأي عندى أن يلبس كلكم الزرديات من تحت الثياب، وتحترزون غاية الاحتراز، ولا تهملوا هذا الأمر، فالملك الناصر ما يغفل عنكم..."

ما لبث أن صدق حدث الأمير قراسنقر إذ وصل أحد الفداوية، وحاول إغتيال الأمير الأفرم . لكنه نجا من هذه المحاولة لارتدائه الزردية التي حمت صدره من طعنة السكين. وعلى الفور استصرخ الأمير الأفرم مماليكه بعد أن تمكن الفداوى من إصابته بجرح من طعنة ثانية. فهجم المماليك على الفداوي واشتبكوا معه، وتمكنوا من قتله. ثم أمر الأمير چوبان بالأطباء الجراحين لمداواة الأمير الأفرم. وفي نفس الوقت أصدر أوامره لشحنة تبريز – رئيس الشرطة– بالتحقيق في تلك الحادثة وتمكن الشحنة من القبض على شركاء الفداوى. (٢٢٧)

ظل الأمير قراسنقر ورفاقه منذ تلك الحادثة يعيشون في حماية الإيلخانيين طوال عهد السلطان أولچايتو.(٢٢٨) وقد كرر السلطان الناصر محاولة أخرى لإغتيال الأمير قراسنقر عام ٧١٥هـ/١٣١٥م. في مدينة بغداد لكنها أيضاً باءت بالفشل. (٢٢٩)

وفى عهد السلطان أبي سعيد كانت هناك محاولة أخيرة للتخلص من الأمير قراسنقر حيث أرسل إليه السلطان الناصر عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م ثلاثين فداوياً لإغتياله لكنهم فشلوا في مهمتهم ليقظة الأمير قراسنقر واحترازه منهم.(٢٣٠) يقول المقريزى(٢٣١) : "بعث السلطان ثلاثين فداوياً من أهل قلعة مصيبات للفتك بالأمير قراسنقر فعندما وصلوا إلى تبريز نمَّ بعضهم لقراسنقر عليهم، فتتبعهم وقبض على جماعة منهم وقتلهم، وانفرد به أحدهم وقد ركب من الأردو فقفز عليه فلم يتمكن منه وقُتل".

على الرغم من فشل هذه المؤامرة إلاَّ أنها أخافت المغول إلى حد كبير– واشتهر في الأردو خبر هؤلاء الفداوية الذين حضروا لقتل السلطان أبي سعيد والأمير چوبان، والوزير على شاه والأمير قراسنقر وأمراء المغول. واحتجب السلطان أبو سعيد في خيمته أحد عشر يوماً خوفاً على نفسه كما أنكر الأمير

چوبان على مجد الدين إسماعيل السلامى– الذى كان يقوم بالسفارة للملك الناصر لعقد الصلح مع الإيلخانيين– هذه المؤامرة وهدده بالقتل وحبسه فتشفع له الوزير على شاه حتى أفرج عنه. (٢٣٢)

ورداً على تلك المؤامرة قام الأمير قراسنقر بمحاولة من جانبه لإغتيال السلطان الناصر محمد لكنه فشل أيضاً في تحقيق هدفه(٢٣٣) يقول المقريزي(٢٣٤) :" واتفق أن أحد العامة أخبر عن شخص غريب فأفضى الأمر إلى حملها إلى الخازن وإلى القاهرة، فقال العامي: وهذا الغريب قاصد ومعه فداوية فقرره الوالى فأعترف أن معه أربعة من جهة قراسنقر بعثهم لقتل السلطان، فقبض منهم على رجلين وفر الآخران وحملهما الوالى إلى السلطان، فأقرا بانهما من جهة قراسنقر فأمر بهما فقتلا، وأخذ السلطان يحترس على نفسه، ومنع عند ركوبه إلى الميدان المتفرجين من الجلوس في الطرقات، وألزم الناس بغلق طاقات البيوت".

خامساً : الصلح بين المماليك والإيلخانيين وأثره على اللاجئين :–

كانت المحاولات المتكررة من جانب السلطان الناصر محمد للتخلص من الأمراء المماليك اللاجئين للدولة الإيلخانية من العوامل التي دفعت الإيلخانيين إلى عقد الصلح مع المماليك خشية من أعمال الفداوية إذ اعتقد السلطان أبو سعيد وغيره من أمراء المغول أنهم المقصودون بذلك.(٢٣٥) وسرعان ما جنح الفريقين للصلح وكان من بين بنوده:–

- الاعتراف بحق اللجوء السياسى وعدم المطالبة بإعادة اللاجئين أو إرسال الفداوية وراءهم.
- ألاَّ يسعى سلطان مصر في القبض على الأمير قراسنقر حاكم مراغة.
- توحيد سياسة البلدين نحو العشائر العربية بما يؤدى إلى اخضاعها.(٢٣٦)

على الرغم من إقرار الدولتين بنود هذا الصلح وتعهدهما بحماية اللاجئين إلاَّ أن السلطان الناصر والسلطان أبو سعيد اللذان حل الوئام والتفاهم بينهما اجتمعت مصلحتهما في التخلص من بعض خصومهما من الأمراء اللاجئين مخالفين بذلك تلك البنود. فأتفق السلطان الناصر على التخلص من الأمير

تمرتاش بن چوبان اللاجئ لديه على أن يتخلص السلطان أبو سعيد من الأمير قراسنقر.[٢٣٧] يقول ابن بطوطة[٢٣٨] :" ووقعت المراسلة بين الملك الناصر وبين السلطان أبى سعيد، واتفقا على أن يبعث أبو سعيد إلى الملك الناصر برأس الدمرطاش، فبعث الملك الناصر برأس الدمرطاش إلى أبى سعيد فلما وصله أمر – أبو سعيد– بحمل قراسنقر إليه، فلما عرف قراسنقور بذلك أخذ خاتماً كان له مجوفاً في داخله سُم ناقع ، فنزع فصه، وامتص ذلك السُم فمات لحينه، فعَّرف أبو سعيد بذلك الملك الناصر، ولم يبعث برأسه".

تحققت أغراض السلطان الناصر محمد بن قلادون من هذا الصلح في استعادة شيوخ القبائل العربية الذين لجأوا للمغول إلى طاعته مرة ثانية. فقد كان أحد شروط الصلح التي فرضها السلطان الناصر يقضى بإبعاد عرب آل مهنا، وتعاون السلطانين على إخراجهما من البلاد.[٢٣٩] وكان قبول السلطان أبي سعيد لهذا الشرط يعني قطع صلته بتلك القبائل، وتخليه عن حمايتها، وبالتالي إسقاط دورها في علاقته السياسية مع الدولة المملوكية. أما السلطان الناصر محمد فعلى الرغم من تشدده مع أمراء هذه القبائل إلاَّ أنه لم يتخل عن سياسة إحتوائهم.[٢٤٠]

شهدت السنوات التالية لعقد هذا الصلح تقارباً بين السلطان الناصر وعدد من أمراء آل مهنا وآل فضل. فقد دخل في طاعته عام ٧٣٠هـ/١٣٣٠م. الأمير سليمان بن مهنا بعد أن أمضى سبعة عشر عاماً لاجئاَ لدى المغول الإيلخانيين فأكرم وفادته وأغدق عليه[٢٤١] يقول الصفدي[٢٤٢]: " فأقبل عليه السلطان وأمر له بإقطاع يعمل له مبلغ أربعمائة ألف درهم، وأنعم عليه بمائتى ألف درهم".

وعندما شرع السلطان الناصر محمد في الذهاب لأداء فريضة الحج عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م. أقبل عليه أمراء العرب من آل فضل وآل مهنا وآل عيسى لتهنئته وتقديم هداياهم. فأحسن السلطان استقبالهم واستدعى الأمير موسى بن مهنا ليصاحبه في الحج.[٢٤٣]

استفاد السلطان الناصر من عودة أمراء العرب إلى طاعته وأخذ يسعى في استقطاب الأمير مهنا بن عيسى ويبذل لأبنائه الأموال الكثيرة كى يقنعوه بالقدوم إليه. لكن مهنا الذى لجأ إلى الإيلخانيين كان يأبى الحضور خشية من

العواقب.[٢٤٤] يقول الصفدى[٢٤٥]:" وضاع الزمان وامتدت الأيام والليالى في المراوغة من مهنا وهو يعد السلطان أنه يحضر إليه ويمنيه ويُسِّوف به من وقت إلى وقت".

ولما كان أمراء الدولة الإيلخانية حريصين على استمرار معاهدة الصلح بينهم وبين المماليك لذلك رأوا في استمرار حمايتهم للأمير مهنا بن عيسى ما يغضب السلطان المملوكي. لذلك قاموا بمعاملته معاملة سيئة وأغلظ له أحد الأمراء في القول فاستشعر الحرج وأحس أنه شخص غير مرغوب فيه فقرر الخروج من إيران ولم يعد لها ثانية.[٢٤٦]

وفى عام ٧٣٤هـ /١٣٣٣م. قرر الأمير مهنا الذهاب إلى السلطان الناصر محمد لإعلان طاعته بين يديه[٢٤٧] وعقب وصوله إلى القلعة رحب به السلطان وعفاعنه وزاد في إكرامه[٢٤٨] وخلع عليه وعلى من معه مائة خلعة ورد إليه أمرته، وزاد في اقطاعه وأنعم عليه بقرية دومة من عمل دمشق لتكون له ولأولاده من بعده. [٢٤٩]

لا شك إن عودة الأمير اللاجئ مهنا بن عيسى تعد إنتصاراً للجهود المضنية التي بذلها السلطان الناصر محمد مدة أربع وعشرين عاماً قضاها في إستقطاب أمراء العرب اللاجئين إلى الدولة الإيلخانية وإدخالهم مرة أخرى في طاعة الدولة المملوكية.

وبذلك ساد الإستقرار والسلام بين المغول الإيلخانيين وبين المماليك في مصر والشام فلم تتعرض حدود البلدين لأى أعتداء من أحد الجانبين مدة تزيد على السبعين عام حتى ظهور تيمورلنك على مسرح الأحداث.[٢٥٠]

الخاتمة:

- كان الصراع على السلطة؛ ومحاولة التخلص من المنافسين سبباً فى فرار بعض الأمراء إلى الدولة الإيلخانية المعادية لدولهم، ملتمسين من حكامها توفير الحماية لهم، ومساندتهم فى الإنتقام من سلاطينها، واسترجاع مناصبهم. وقد وجد سلاطين الإيلخانيين فى قبول هؤلاء اللاجئين فرصة سانحة لضرب الجبهة الداخلية لأعدائهم، واستكمال مشاريعهم التوسعية بالقضاء على نفوذ هؤلاء الحكام والإستيلاء على أراضيهم.
- أدرك ايلخانات المغول أهمية الدور السياسي والعسكري الذى كانت تقوم به القبائل العربية التى تقع مضاربها بين العراق وبلاد الشام فسعوا إلى إستقطابها وإغرائها بالتضامن معهم ضد المماليك والاستفادة منها فى نقل أخبار المماليك إليهم، فضلاً عن إعتمادهم عليها فى حماية قوافل الحج. وقد وجد أمراء تلك القبائل فى اللجوء للإيلخانيين ما يحقق مصالحهم خاصة بعد توتر العلاقات بينهم وبين المماليك.
- كان طلب اللجوء للدولة الإيلخانية يرسله اللاجئون كتابة أو مشافهة للسلطان الحاكم قبل دخولهم أراضى الدولة الإيلخانية يحددون فيه أسماءهم وسبب هروبهم من بلادهم، ويلتمسون فيه دخولهم تحت حمايته، ويؤكدون على سلميتهم، وخضوعهم لقوانين دولته، وعلى حسن طاعتهم وانقيادهم له. ولم يُسمح لهؤلاء اللاجئين بدخول البلاد قبل أن يتأكد رؤساء الشرطة وحكام المدن من هويتهم.
- كلف إيلخانات المغول حكام مدنهم ورؤساء شرطتهم بتأمين وصول اللاجئين داخل أراضى الدولة الإيلخانية وتوفير سُبل الراحة والإقامة لهم حتى يتمكنوا من الوصول إلى عاصمة الدولة ومقابلة السلطان الحاكم.
- اتسم إيلخانات المغول بالشهامة والكرم فى تعاملهم مع اللاجئين. فأحسنوا استقبالهم وأغدقوا عليهم الأموال، وأقطعوهم حكم المدن، وقيادة الجيوش، فضلاً عن قيامهم بمصاهرتهم ومنادمتهم. وكانوا يستهدفون من وراء ذلك كسب ولائهم وبقائهم فى خدمتهم والاستفادة منهم فى محاربة أعدائهم.
- قام أمراء المماليك اللاجئين بتحديث دولة المغول الإيلخانية فرتبوا إدارات

الدولة المختلفة، ونظموا جباية الأموال والضرائب وأقطعوا الأراضى الخراب للتركمان والأكراد، وألزموهم بتعميرها. فزادت الغلال وارتفع دخل الدولة من الأموال.

- وجه أمراء المماليك اللاجئين عنايتهم إلى ترتيب شئون البلاط والقصور حسبما كان متبعاً فى بلاط سلاطين مصر، فاهتموا بأنواع الطعام والشراب وكافة سُبل المعيشة، فضلا عن اهتمامهم بتحسين مظهر الخواتين. فرتبوا جميع أحوالهن من زينة، وحُلى، وملابس فاخرة.
- كان لإرتفاع شأن الأمراء اللاجئين فى الدولة الإيلخانية وتقربهم للسلطان أولچايتو أثره فى إثارة غيرة وحقد كبار أمراء المغول الذين قاموا بتحريض السلطان عليهم كى يتخلى عن حمايتهم، ويرفض بقاءهم فى دولته. لكن محاولتهم باءت بالفشل، وظل هؤلاء الأمراء اللاجئين ينعمون بحماية السلطان أولچايتو وابنه السلطان أبى سعيد.
- كان للجوء السياسى أثره فى علاقات الدولة الإيلخانية فقد حرص إيلخانات المغول على النيل من الدول المعادية لهم بإستقبال الفارين منها وإمدادهم بالجيش والسلاح وإرسالهم للإنتقام من حكامهم مستهدفين من وراء ذلك أضعاف الجبهة الداخلية لهؤلاء الحكام .
- قام أمراء المماليك اللاجئين للدولة الإيلخانية بتحريض حكامها على غزو بلاد الشام فقادوا الحملات اليها ولكنهم فشلوا فى السيطرة عليها وانتزاعها من يد سلاطين المماليك رغم وقوفهم على حقيقة أوضاع الدولة المملوكية ومعرفة الكثير من أسرارها السياسية والعسكرية ويرجع ذلك لأمرين : الأول ندم الأمراء اللاجئين الذين كادوا يتسببون فى ضياع بلاد الشام والثانى : يرجع إلى ضراوة أهل الشام وقادتهم فى الدفاع عن هذا الإقليم.
- لم يكتف إيلخانات المغول بمحاولة السيطرة على بلاد الشام لكنهم تطلعوا أيضاً إلى السيطرة على بلاد الحجاز وانتزاعها من يد المماليك وإعلان الخطبة للسلطان أولچايتو الذى كان معتنقاً للمذهب الشيعى فى ذلك الحين. لكن هذه المحاولة أيضاً باءت بالفشل.
- أعتمد السلطان أولچايتو على أمراء المماليك اللاجئين فى صد الأخطار

الخارجية عن دولته، وقد تمكن هؤلاء الأمراء من إلحاق الهزيمة بجيش دولة مغول القبچاق بفضل مقدرتهم العسكرية ومهارتهم القتالية التى أدهشت السلطان نفسه.

- كانت المحاولات المتكررة التى قام بها السلطان الناصر محمد للتخلص من أمراء المماليك اللاجئين داخل أراضى الدولة الإيلخانية من العوامل التى دفعت الإيلخانيين إلى التعجيل بعقد الصلح مع المماليك خشية على حياتهم من القتل على يد الفداوية.
- كان لمعاهدة الصلح التى عُقدت بين المماليك والإيلخانيين أثرها على اللاجئين فقد أقرت حق اللجوء السياسى فى كلا البلدين وعدم المطالبة بإعادة اللاجئين أو السعى فى تعقبهم ومحاولة اغتيالهم. كذلك وحدت سياسة الدولتين نحو العشائر العربية مما أدى إلى إخضاعها وإعلانها الولاء للدولة المملوكية. وبذلك ساد الاستقرار والسلام بين المغول الإيلخانيين، والمماليك فى مصر والشام.

ملحق رقم (١)

قرار السلطان محمود غازان بتعيين الأمير اللاجئ سيف الدين قبچق على الشام تحت السيادة الإيلخانية .

الحمد لله الذى أيّدنا بالنصر العزيز، والفتح المبين، ونصرنا بالملائكة المقرَّبين، وجعلنَا من جنده الغالبين، نحمده على الهداية إلى سبيل المهتدين والإرشاد إلى إحياء معالم رسوم الدين، حمداً يوجِب المزيدَ من فضله كما وعد الحامدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة بنصّها فى سلك المجاهدين، وأن محمداً عبده ورسوله، سيد الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله. صلاة تصله إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإن الله تعالى لمَا ملّكنَا البلاد، وفوّض إلينا بلطفه أمور العباد. وجب علينا أن ننظر فى مصالحهم. ونهتمّ بنصايحهم. وأن نقيم عليهم نايباً، يتخلّق بأخلاقنا فى كرم السجايا. وبلغّنا الأعراض من مصالح الرعايا. فأعملنْا الفكر فيمن نقلّده هذه الأمور. ويكون آمراَ على جميع هذه الممالك الإسلامية لا مأمور، وأنعمنا النظر فيمن نقوّص إليه مصالح الجمهور. واخترنا لها مَن يحفظ نظامها المستقيم. ويقيم ما هوى من قِوامها القويم. يقول فيُسمع مقاله. ويفعل فتُتنقّى أفعاله. يكون أمره من أمرنا. وحكمه من حكمنا. وطاعته من طاعتنا. ومحبَته هي الغرّض إلى محبّتنا. فرأينا أن الجناب العالي الأوحدى المؤيْد العضُدي النصيريَ العالميَ العادليَ الذخريَ الكفيليَ الممهديَ المشيّديَ المجاهديَ المشيريَ الأثيريَ العماميً النظاميَ السيفيَ سيف الدين ملك الأمراء فى العالمين، ظهير الملوك والسلاطين قبچق. وهو المخصوص بهذه الأوصاف الجميلة، والمحتوى لهذه السمات الجليلة، فإنه أذْخرَتْه المهاجرة إلى أبوابنا. ووصله القصد إلى ركابنا، فرعيَنْا له هذه الحرمة، وقابلناه بهذه النعمة. ورأينا أنّه لهذا المنصب حفيظ مكين، وخاطَبنا لسان الاختيار أنّ نعم ﴿ **مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ**﴾ وعلمنا أنّه يبلغ الغرض من صون الرعايا، ويقوم مقامنا في ساير القضايا. فلذلك رسمنا أن نفوّض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الشأمية والحلبية والحمويّة والحمصيّة. وشيزر وبغراس وأنطاكية، مع ساير الممالك الطرابلسّية. وجميع

الحصون والأعمال الفراتيّة، وقلعة الروم، والبيرة وباهسنا. وما أضيف إليها من الأعمال والثغور والقلاع والحصون، نيابةً تامةً عامةً كاملةً شاملةً. يؤتمر فيها بأمره، وُيطاع فيها نهيه. ولا يخرج أحد عن حكمه. له الأمر التامّ. والحكم العامّ. وحسن التدبير. وجميل التأثير. بالإحسان لأهل البلاد. وإستجلاب الولاء والوداد. ومؤمِّن مرتبطين الآمال ناظراً. إلى من دخل تحت الطاعة بالامتنان. مشفِقاً في الاستخدام والتأمين، مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين. فإن اجتماع الأمر بركة. والهمم تُؤثر إذا كانت مشتركة. فليبق كلّ من يؤمنّاه بأمانهما. فإنه أماننا أجْرَيْناه على قلبهما ولسانهما. وقد أنعمنا عليه بالسيف والسنجق الشريف والكوس والبايزة الذهب رأس السبع.

وسبيل الأمراء والمقدّمين وأمرا العربان والتركمان والأكراد والدواوين والصدور، بالأعمال والجمهور، أن يتحقّقوا أنّه نايبنا الذى فوّضنا إليه النيابة الشريفة والمنزلة المنيفة، أن يطيعونه سراً وجهراً، ولا يعصون له أمراً، وأنّ أمرهم إليه وقربهم لديه، ممّا يحصل لهم به رضاه عنهم وقربه منهم، وليلزموا عنده من الأدب والخدمة ما يجب. وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على المصالح كما يجب.

وعلى ملك الأمراء سيف الدين، تقوى الله تعالى في أحكامه، ونقضه وإبرامه، وتقوية يد قضاته للشرع وحكّامه، وتنفيذ قضيّة كلّ قاضٍ على قول إمامه. وليتعاهد الجلوس للعدل في ساير أيّامه، بطريقة العدل والإنصاف، وأخذ الحقّ للمشروف من الأشراف، وليقِم الحدود والقِصاص على كلّ من وجب عليه، وليكفف الكفّ العادية على كلّ من يَرِد إليه، والله تعالى يعجّل له إلى الخيرات سبيلاً، ويوضّح له إلى مرضاة الله تعالى ومراضينا دليلاً، إنشاء الله وكتب في عاشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستّ مائة.

الهوامش :-

(١) **اللجوء:** اسم مشتق من الفعل "لجأ" فُيقال لجأ إلى المكان أى احتمى ولاذ به، ويقال لجأ إلى فلان أي استند إليه ، واحتمى به، ويُقال لجأ من فلان أو من قوم أي عَدِلَ عنهم إلى غيرهم، ويُقال ألجأه إلى كذا أى أضطره إليه وأحوجه، والتلجئة هى الإكراه، ويقال ألجأ أمره إلى الله أي فوض أمره إلى الله. واللاجئ : هو من لاذ بغير وطنه فراراً من اضطهاد أو حرب أو مجاعة.

- أنظر: إسماعيل بن حماد الجوهرى ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، ج١، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٢، ١٩٧٩م، ص٧١.
- أبو القاسم جار الله الزمخشرى(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م): أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، ج٢،دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م، ص١٥٩.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤م، ط٤، ص٨١٥.

(٢) ذكر الذهبى (شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ/١٣٨٢م) في أحداث سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م ألا أن ملك التتار غازان بن أرغون دخل في الإسلام وتلفظ بالشهادتين بإشارة نائبة نوروز ونثر الذهب واللؤلؤ على رأسه. وكان يوماً مشهوداً ، ثم لقنه نوروز شيئاً من القرآن ، ودخل رمضان فصامه، وفشا الإسلام في التتار".

- دول الإسلام، تحقيق حسن إسماعيل مزوه، ح٢، دار صادر– بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٢١.

(٣) أخذت دولة المماليك فى الضعف عقب وفاة السلطان المنصور قلاوون عام ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م.

- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر(المعروف بتاريخ ابن خلدون) ج٥، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت ، ص٤٦٢ وما والاها.

(٤) محمد صالح داود القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، بغداد، ١٩٦٨م، ص ص٣٩٢،٣٩٣

- قاسم عبده قاسم : عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ١٩٩٨م، ص ص١٢٨،١٢٩.

(٥) "**وُصِفَ الأمير سيف الدين منكوتمر** بأنه عظيم الكبر، طامع النفس في الملك ، متسلط على الأذى والوساطة الردية عند السلطان".

أنظر :الدواداري (أبو بكر عبدالله بن أبيك) كنز الدرر وجامع الغرر ، ج٨ ، تحقيق أولرخ هارمان، القاهرة ١٩٧١م، ص٣٧٦.

(٦) **النويري** (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٣هـ:١٣٣٢م) نهاية الأرب في فنون الادب،ج٣٢، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان، د.ت

– الذهبي : دول الإسلام ، ج٢، ص ص ٢٢٥، ٢٢٦.

– القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٣٩٣.

(٧) المختصر في أخبار البشر، ج٤، المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت، ص٣٧

(٨) ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق بن تاج الدين أحمد): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة، تحقيق بشار عواد معروف، عماد عبدالسلام رؤوف ، انتشارات رشيد، ١٣٨٣هـ ، ص٥٤٠.

– عباس اقبال : تاريخ مغول أز حملهٔ جنكيز تا تشكيل دولت تيمور، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران ١٣٨٧هـ ، ص٢٢٤.

(٩) كنز الدرر ، ج٨، ص٣٧٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج٨، ص ص ٣٧٤،٣٧٥.

(١١) النويري : نهاية الارب ،ج٣١،ص٢٢٤.

(١٢) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٣٩٤

–Sykes Sir Percy : A History of Persia ,v.2, London ,1915 ,p.193

(١٣) جمال الدين الشيال: تاريخ مصر الإسلامية، ج٢، دار المعارف بمصر، د.ت، ص١٨٤

– سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكى في مصر والشام ، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م، ص١٢٢

(١٤) القاشاني (أبو القاسم عبدالله محمد) : تاريخ أولجايتو ، بنكَاه ترجمة ونشر كتاب، تهران ١٣٤٨هـ ، ص ص ١٤٠،١٤١

– محمد جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون في مصر ، دار الفكر العربى ، د.ت ، ص ص ٤٩،٥٠

(١٥) لم يكد الاشرف خليل يلى السلطنة حتى راح ينتقم لنفسه ويضطهد أمراء أبيه الذين كانوا يسيئون معاملته فبدأ بالقبض على الأمير طرنطاى نائب السلطنة وقتله وصادر أملاكه ، ثم عزل الأمير سنجر الشجاعى عن الوزارة ، وولى مكانه أميراً من أمرائه هو محمد بن السلعوس وكثرت حوادث القتل والقبض والمصادرة بتحريض من ابن السلعوس حتى عم الرعب بين كبار الأمراء فدبروا مؤامراتهم للتخلص من الأشرف خليل وكان على رأس المتأمرين الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة واشترك معه بعض الأمراء منهم لاچين المنصورى ، وقراسنقر ، وبهادر المنصوري. وانتهز الأمراء فرصة خروج السلطان للصيد في مديرية البحيرة حتى تبعوه إلى هناك، وانقضوا عليه وقتلوه عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م.

– (أنظر: ابن تغري بردي: جمال الدين ابى المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ح ٨، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة د.ت، ص ص ١٨،١٧.

– جمال الدين الشيال : تاريخ مصر الإسلامية ، ج٢، ص١٧٥.

(١٦) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٨، ص٢٧٣.

– جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون في مصر ، ص٥٠

- Howorth H.H : History of The Mongols, part3, London, 1888, p.564.

(١٧) محمد جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون في مصر ، ص٥١.

(١٨) الذهبي : دول الإسلام ، ج٢، ص ص ٢٤٤،٢٤٥.

– أبو القاسم عبدالله القاشاني : تاريخ أولجايتو ، بنكاه ترجمة ونشر كتاب ، تهران ١٣٤٨هـ / ١٩٦٩م، ص١٤١.

– عبد المحمد آيتي : تحرير تاريخ وصاف، انتشارات بنياد فرهنك إيران – چابخانه علمى، تهران ١٣٤٦هـ ، ص٣٠٥.

– القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٤.

(١٩) المرجع نفسه ، ص٣٩٤.

(٢٠) كنز الدرر ، ج٩، ص٢٢٧.

(٢١) الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٤.

(٢٢) العينى (بدر الدين محمود ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك ج٥، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ص٢٨٨.

(٢٣) ابن خلدون : العبر ، ج٥ ، ص٤٨٧.

– عبد المحمد آيتى : تحرير تاريخ وصاف ، ص٣٠٥.

–Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire, Christopher p. Atwood, Library of Congress, U.S.A, p.341.

(٢٤) القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٤.

– محمد عبدالعزيز مرزوق : الناصر محمد بن قلاوون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، د.ت، ص ٢١٣.

(٢٥) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٩، ص٣١.

– محمد عبدالعزيز مرزوق : الناصر محمد بن قلاوون ، ص٥٣.

(٢٦) **الدواداري** : كنز الدرر ، ج٩، ص ص ٢٥١،٢٥٢.

(٢٧) **تقع قلعة جعبر** على الفرات بين يالس والرقة قرب صفين.

أنظر : ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م): معجم البلدان، المجلد الثانى، دار صادر، بيروت ،١٩٧٧م ، ص ١٤٢.

(٢٨) **عباس العزاوى** : تاريخ العراق بين احتلالين ، ح١، حكومة المغول بغداد ، ١٩٣٥م ، ص٣٣٢.

(٢٩) **القزاز** : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٣٢.

– جعفر حسين خصباك: العراق في عهد المغول الإيلخانيين، بغداد،١٩٦٨، ص١٧٥.

(٣٠) **القزاز** : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٣٢.

– جعفر حسين خصباك: العراق في عهد المغول الإيلخانيين ، ص١٧٥.

(٣١) **العينى** : عقد الجمان ، ج١ ، ص٥٢٠.

(٣٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٢٠.

– القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٣٣.

(٣٣) **الدواداري** : كنز الدرر ، ج٩، ص١٢٧.

(٣٤) المصدر نفسه ، ج٩، ص١٢٧.

(٣٥) المصدر نفسه ج٩،ص١٢٧.

(٣٦) **القزاز** : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٢٣٤.

(٣٧) كان أحمد بن عميرة من فرسان العرب، وكان أبوه عميرة أيضاً من شجعانها، ولأحمد هذا وقائع مشهورة في العرب وإغارات ، وكان لأبيه صيت عظيم، وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان الناصر، وكان الناصر يعظمه لأجل شجاعته وشهامته، وكانت له منازل معروفة ومواضع مشهورة ما ينزلها غيره، ومع هذا كان مهنا هو ملك العرب والحاكم عليها.

– أنظر العينى: عقد الجُمان ، ح٥،ص١٤.

(٣٨) عباس العزاوى : تاريخ العراق بين إحتلالين ، ج١، س٤١٢.

(٣٩) عقد الجمان، ج٥،ص١٧.

(٤٠) المصدر نفسه ، ج٥،ص١٧.

– عباس العزاوى: تاريخ العراق بين إحتلالين، ج١، ص ص ٤١٢،٤١٣.

(٤١) **القزاز** : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٣٣٥.

(٤٢) ابن كثير (أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقى ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية ، ج١٤، مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٨٨م، ص٦٣.

– عباس العزاوى : تاريخ العراق بين إحتلالين، ج١، ص ص ٤٢٧،٤٢٨.

(٤٣) ابن بطوطة (محمد بن عبدالله اللواتى الطنجى ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م. تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، ح١ تحقيق محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء العلوم ، بيروت د.ت، ص ص٩٣،٩٤.

(٤٤) العينى : عقد الجُمان ، ج٥،ص ٢٨٣،٢٨٤.

(٤٥) المصدر نفسه ، ج٢،ص٢٨٨.

(٤٦) الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) : أعيان العصر وأعوان النصر، الجزء الخامس، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ، د.ت ، ص٤٦٦.

(٤٧) **انظر العينى** : عقد الجمان ، ج٥،ص٢٨٢ وما والاها.

(٤٨) المصدر نفسه، ج٥، ص ص ٢٨٩،٢٩٠.

(٤٩) الصفدى : أعيان العصر، ج٥، ص ص ٤٦٦،٤٦٧.

(٥٠) **القزاز** : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٣٥.

(٥١) **ابن كثير** : البداية والنهاية ، ج١٤، ص٦٣.

– ابن خلدون : العبر، ج٥،ص٥٠١.

– عباس العزاوى : تاريخ العراق بين إحتلالين ، ج١، ص٤٢٧.

(٥٢) هو حميضة بن أبى نمى محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس الحسنى الشريف عز الدين، أمير مكة.

أنظر ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) : الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ح٢، دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد ، ١٣٤٩هـ، ص٧٩.

(٥٣) **ابن حجر العسقلاني** ، الدرر الكامنة ، ج٢، ص٧٩.

– العيني : عقد الجمان، ج٥، ص ص ٣٧٥،٣٧٤.

– محمد جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون في مصر ، ص ١١٨.

(٥٤) **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر ، ج٤، ص ص ٧٣/٧٤

– ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ، ج٢، ص٧٩.

- الشوكانى(محمد بن علي ت١٢٥٠) : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج١، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، د.ت، ص٢٣٩.
- محمد جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون ، ص ص ١١٨،١١٩.

(٥٥) **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر ، ج ٤، ص ص ٧٦،٧٧.
- محمد جمال الدين سرور : دولة بني قلاوون في مصر ، ص ١١٩.

(٥٦) عندما اعتنق السلطان أولجايتو (خدابنده) المذهب الشيعى أمر بحذف أسماء الخلفاء الثلاثة الأوائل من الخطبة فى كل أنحاء المملكة ، والإكتفاء بذكر سيدنا على وولديه وائمة الشيعة الأخرين.
- أنظر : شيرين بياني : مغولان وحكومت إيلخانى در إيران ، سازمان مطالعة وتدوينى كتب علوم إنسانى ، طهران ١٣٨٩هـ.ش ، ص٣٤٦.
- منوجهر مرتضوي : مسائل عصر إيلخانان، انتشارات مؤسسة تاريخ وفرهنك ايران، تهران، ١٣٥٨هـ.ش، ص٢٤٨.

(٥٧) **أبو الفدا** : المختصر فى أخبار البشر، ج٤، ص٨٠.
- الشوكانى : البدر الطالع ، ج١، ص٢٣٩.

(٥٨) تمكن السلطان الظاهر بيبرس بفضل إحيائه الخلافة العباسية فى مصر وحرصه على التوفيق بين أمراء مكة والمدينة وإمدادهما بالمال من استعادة مكانة مصر فى بلاد الحجاز فأصبح الخطباء يدعون له على منابر تلك البلاد وتضرب باسمه السكة فيهما، وصار أمراء مكة والمدينة منذ ذلك الوقت يحرصون على إظهار ولائهم لسلاطين مصر.
- أنظر محمد جمال الدين سرور: دولة بنى قلاوون فى مصر ، ص١١٨.

(٥٩) **القزاز** : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٤٠.

(٦٠) **جعناي (جغطاى)**: اسم أحد أبناء چنكيزخان المغولي والذى حكم في خراسان وما وراء النهر، وأطلق هذا الإسم أيضاً على منطقة حكم جغتان بن چنكيزخان وأسرته فى بلاد ما وراء النهر.
- أنظر : على أكبر دهخدا : لغت نامه ، نشر مؤسسة انتشارات چاب دانشكاه تهران، جاب أول أز دورية جديد، جلد بنچم ، ١٣٧٣هـ.ش، ص٦٨٣٩.

(٦١) انظر أرمنيوس فامبري : تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتى، مراجعة يحيى الخشاب ، مكتبة نهضة الشرق بالقاهرة ، د.ت، ص١٩٥: ١٩٨.
- القزاز : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص ٤٥٧.

(٦٢) فامبري : تاريخ بخارى ، ص١٩٩.

– برتولد اشبولر: تاريخ مغول در إيران ، ترجمة محمود مير آفتاب ، انتشارات علمى وفرهنكَى ، تهران ١٣٧٤هـ.ش، ص١٢٠.

(٦٣) حمد الله مستوفي قزويني: تاريخ كُزيده، بسعى واهتمام براون/ لندن ١٩١٠م، ص٦٠٩.

– بارتولد اشبولر: تاريخ مغول در إيران ، ص١٢٠.

(٦٤) الدواداري : كنز الدرر ، ج٨ ،ص٣٧٥.

(٦٥) النويري : نهاية الأرب ، ج٣١، ص٢٢٤.

(٦٦) العيني : عقد الجمان، ج٥،ص٢٩٥.

– عبدالله القاشاني : تاريخ أولجايتو ، ص١٣٦.

(٦٧) العيني : عقد الجمان ، ج٥، ص ص ٢٩٥،٢٩٦.

(٦٨) النويري : نهاية الأرب ، ج٣٢،ص١٤٤.

(٦٩) العيني : عقد الجمان، ج٥، ص٢٩٦.

(٧٠) الصفدي : أعيان العصر ، ج٥، ص ص ٤٦٦،٤٦٧.

– عباس العزاوى : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١ ، ص ٤٢٩.

(٧١) ابن فضل الله الشيرازي (شهاب الدين عبدالله بن عز الدين) : وصاف الحضرة، جلد چهارم، انتشارات دانشكَاه، تهران،١٣٨٨هـ، ص٣٦٣.

– ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٤، ص٦٣.

(٧٢) فامبري : تاريخ بخارى ، ص١٩٩.

– بارتولد اشبولر: تاريخ مغول در ايران ، ص١٢٠.

(٧٣) شبورغان : شبورقان ، وتخففها العامة فتقول شُبرقان : مدينة طيبة من الجوزجان قرب بلخ ، بينها وبين أنبار مرحلة من جانب الجنوب.

– إنظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٣،ص٣٢٣.

(٧٤) رضا بازوكي : تاريخ إيران أز مغول تا أفشاريه ، شركة چابخانه فرهنك ، تهران، ١٣١٦هـ.ش ، ص١٢٥.

(٧٥) الدواداري : كنز الدرر ، ج٩، ص٢٣٠.

(٧٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام.

– ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٣، ص٢٦٢.

(٧٧) العيني : عقد الجمان ، ج٥،ص٢٩٨.

(٧٨) ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مُشرفة على دنُيسر ودارا ونصيبين. أمامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربُط وخانقاه.

– أنظر : ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٥، ص ٣٩.

(٧٩) ابن خلدون : العبر ، ج٥، ص٤٨٧.

(٨٠) العيني : عقد الجمان ، ج٥،ص٣٠٣.

(٨١) المصدر نفسه ، ج٥، ص٣٠٤.

(٨٢) الدواداري : كنز الدرر ، ج٨ ، ص ٣٧٥،٣٧٦.

(٨٣) القزاز : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٣.

(٨٤) الدواداري : كنز الدرر ، ج٩، ص٢٣٠،٢٣١.

(٨٥) الأردو : لفظ منغولى بمعنى المعسكر.

– أنظر : محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ص١٤.

(٨٦) فضل الله الشبرازى : تاريخ وصاف الحضرة ، جلد چهارم ، ص٣٦٢.

– خواندمير : حبيب السير ، جلد سوم ، ص١٩٥.

(٨٧) كنز الدرر ، ج٩، ص ص ٢٣١،٢٣٢.

(٨٨) جوك : ركوع وجلوس على الركبتين كعادة المغول فى حضرة ملوكهم دليل الاحترام والخشوع.

– أنظر : محمد أحمد دهمان : معتصم الالفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٥٨.

(٨٩) عبدالله القاشانى : تاريخ أولچايتو، ص ١٣٧.

– عبد المحمد آيتى : تحرير تاريخ وصاف، ص٣٠٥.

(٩٠) كنز الدرر ، ج٩، ص٢٣٢.

(٩١) الدواداري : كنز الدرر ، ج٩، ص٢٣٢.

(٩٢) المصدر نفسه ، ج٩،ص٢٣٥.

(٩٣) حافظ أبرو : ديل جامع التواريخ رشيدى ، تهران ١٣٥٠هـ ، ص٩٥.

(٩٤) العيني : عقد الجمان ، ج٥، ص٧٠٨ وما والاها.

(٩٥) قام الأمير مهنا بن عيسي بإعلان طاعته للسلطان أولچايتو وعلى الرغم من ذلك لم يعلن عصيانه على السلطان الناصر وظل على إقطاعه ببلاد الشام.

أنظر : أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر ، ج٤ ، ص٧١.

– العزاوى : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١ ، ص٤٢٩.

(٩٦) **ابن فضل الله شيرازي** : تاريخ وصاف الحضرة ، ص٣٦٣.

– عبد المحمد آيتي : تحرير تاريخ وصاف. ص٣٠٥.

- Howorth H.H ; History of The Mongols,part3,p. 568

(٩٧) **ابن كثير** : البداية والنهاية ، ج١٤، ص٦٣.

– عبد المحمد آيتى : تحرير تاريخ وصاف ، ص٣٠٥.

(٩٨) **أعيان العصر** ، ج٥، ص٤٦٧.

(٩٩) **الصفدي** : الوافي بالوفيات ، ج١٥، ص٢٦٣.

(١٠٠) **القزاز** : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٣٧.

(١٠١) **أبو الفدا** : المختصر فى أخبار البشر ، ج٤، ص٨٣.

– جعفر حسين خصباك: العراق فى عهد المغول الإيلخانيين، ص١٧٦.

- Howorth H.H ; History of The Mongols,part3,p.599

(١٠٢) **ابو الفدا** : المختصر فى أخبار البشر ، ج٤، ص٩٠.

– جعفر حسين خصباك: العراق فى عهد المغول الإيلخانيين، ص١٧٧.

(١٠٣) **القزاز** : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٣.

(١٠٤) **ابن العسال** (مفضل بن أبى الفضائل): النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد) ج٢، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٧م.ط١، ص ص ٣٣٨،٣٣٩.

(١٠٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٣٨.

(١٠٦) **فؤاد عبدالمعطى الصياد**: الشرق الإسلامي، الدوحة ١٩٨٧م ، ص٣٨٩، هامش (٢).

(١٠٧) **الدرر الكامنة** ، ج٣، ص ٢٤٧.

(١٠٨) **العيني** : عقد الجمان ، ج٥، ص٣٠٢.

(١٠٩) **كنز الدرر** ، ج٩، ص ص ٢٣٣،٢٣٤.

(١١٠) المصدر نفسه ، ج٩، ص ص ٢٦٨،٢٦٩.

– رجب محمد عبدالحليم : انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة للطباعة والنشر ، د.ت ، ص٢٢٤.

– صبحى عبدالمنعم : المغول والمماليك (السياسة والصراع) ، العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٨٦.

(١١١) **طشتخانه**: بيت الطشت : هو المكان المخصص لوضع الطشوت اللازمة لغسل الأيدى والقماش وغيرها.

أنظر : محمد أحمد دهمان : معجم الالفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ص١٠٨.

(١١٢) الدواداري : كنز الدرر ، ج٩، ص ٢٣٤.

– رجب محمد عبدالحليم : انتشار الإسلام بين المغول ، ص٢٢٤.

(١١٣) الچويني (علاء الدين عطاملك) : تاريخ فاتح العالم چهانكشاى ، ج١ ، ص٢٠.

– فؤاد عبدالمعطي الصياد : المغول فى التاريخ ، دار النهضة ، بيروت ١٩٨٠م، ص٢٣٢.

(١١٤) البخاتي : مفردها بُختى : الواحد من الإبل الخراسانية وهى جمال ضخمة ذات سنامين ووبر أسود ، تستعمل فى أسفار الشتاء والجمع بخاتى.

– محمد أحمد دهمان : معجم الالفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ص٣١ .

(١١٥) **الدواداري** : كنز الدرر ، ج٩، ص٢٣٤.

(١١٦) **صبحى عبدالمنعم** : المغول والمماليك (السياسة والصراع)، ص٨٦

(١١٧) **ابن أيبك الدواداري** : كنز الدرر ، ج٩، ص٢٣٤.

(١١٨) **عقد الجمان** ، ج٥، ص ص ٣٤٢،٣٤٣ .

(١١٩) **الدواداري** : كنز الدرر ، ج٥، ص٢٦٩.

(١٢٠) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٢٦٩.

(١٢١) المصدر نفسه ، ج٩، ص٢٦٩.

(١٢٢) المصدر نفسه ، ج٩، ص ص ٢٧٠،٢٧١.

(١٢٣) **فؤاد الصياد**: الشرق الإسلامى ، ص٣٦٦.

(١٢٤) **الدواداري** : كنز الدرر ، ج٩، ص٢٧١.

(١٢٥) **فؤاد الصياد** : الشرق الإسلامى ، ص ٤٨٠.

(١٢٦) **القزاز**: الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص ص٣٣٤،٣٣٥.

(١٢٧) **العيني** : عقد الجمان ، ج٥،ص١٧.

– عباس العزاوى : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١، ص٤١٢.

(١٢٨) **عقد الجمان** ، ج٥، ص١٩.

(١٢٩) **ابن حجر العسقلاني** : الدرر الكامنة ، ج١، ص٢١٨.

– عباس العزاوى : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١، ص٤١٥.

(١٣٠) **ابن حجر العسقلاني** : الدرر الكامنة ، ج١، ص٢١٨.

– عباس العزاوى : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١ ، ص٤١٥.

(١٣١) **المختصر فى أخبار البشر** ، ج٤، ص٨١.

(١٣٢) المصدر نفسه ، ج٤، ص٨١.

– محمد جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون فى مصر ، ص١٢٠.

– جعفر حسين خصباك : العراق فى عهد المغول الإيلخانيين ، ص١٧٦.

(١٣٣) العبر ، ج٥، ص ص ٤٩٤،٤٩٥.

(١٣٤) أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر ، ج٤، ص٨١.

– الشوكاني : البدر الطالع، ج١، ص٢٤٠.

– القزاز : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٤٠.

(١٣٥) محمد جمال الدين سرور : دولة بني قلاوون فى مصر ، ص١٢٠

(136) Howorth H.H ; History of The Mongols,part3,p.599

(١٣٧) عندما علم السلطان الناصر محمد بنبأ هذه الأحداث التى وقعت فى مكة أنفذ فريقا من جنده إليها للقبض على حميضة، وعندما ضاق الخناق على الأمير حميضة فضل الحضور إلى قائد الجيش المصرى المقيم بمكة ليعلن دخوله فى طاعة السلطان ، لكن ما لبث أن قتل على يد بعض أمراء المماليك عام ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م.

– أنظر: اليافعي(محمد بن عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج٤، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٩٧م، ص١٩٦.

– ابن خلدون : العبر ، ج٥، ص٤٩٥.

- Howorth H.H ; History of The Mongols,part3,p.599

(١٣٨) أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر ، ج٤، ص٨٩.

(١٣٩) حمد الله مستوفي القزويني : تاريخ گزيده ، ص٦٠٩.

– بارتولد اشبولر : تاريخ مغول در ايران ، ص١٢١.

(١٤٠) القزاز : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٤٦١.

(١٤١) تاريخ بخارى ، ص١٩٩.

(١٤٢) تولى كيبك عرش الجغتائيين عقب مقتل شقيقه ولأسباب غير مفهومة وبرضاء كيبك أجلس الجغتائيون "اسن بغا" على العرش عام ٧٠٩هـ/١٣٠٩م وظل فى الحكم حتى اختفى عن مسرح الاحداث فتولى كيبك بن دوا العرش مرة ثانية وظل فى الحكم من سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م الى سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

أنظر : فامبرى : المرجع نفسه ، ص١٩٩.

(١٤٣) ابن خلدون : العبر ، ج٥ ، ص٦٢٠.

- The Cambridge: History of Iran,v.5, press1968,p.406

- Edward G. Browne : Aliterary History of Persia, v.3, Cambridge1928,p51
- Sykes : History of Persia, p.51

(١٤٤) عباس اقبال: تاريخ مغول از حمله جنكيزخان تا تشكيل دولت تيمور، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران ١٣٨٧هـ ،ص٢٦١.

– رضا يازوكي : تاريخ ايران ، ص١٢٥.

(١٤٥) حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدى ، ص ص ١٢٤،١٢٥.

– فؤاد الصياد : الشرق الإسلامى ، ص٤٣٢.

(١٤٦) عباس اقبال : تاريخ مغول ، ص٢٤١.

– رضا يازوكى : تاريخ ايران ، ص١٢٥.

(١٤٧) حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدى ، ص ١٣٧.

– رضا يازوكى : تاريخ ايران ، ص١٢٥.

(١٤٨) عباس اقبال : تاريخ مغول ، ص٢٦١.

– رضا پازوكي : تاريخ ايران ، ص١٢٥.

(١٤٩) فؤاد الصياد : الشرق الإسلامى ، ص٤٣٤.

– عباس اقبال : تاريخ مغول ، ص٢٦١.

– رضا پازوكي : تاريخ ايران ، ص١٢٥.

(١٥٠) سمرقندي (كمال الدين عبد الرزاق): مطلع سعدين ومجمع بحرين ، جلد أول، باهتمام عبدالحسين نوائي ، نشر مؤسسة بزوهش ومطالعات فرهنكى، د.ت، ص ٥٦.

–بارتولد شبولر : تاريخ مغول در ايران ، ص ص ١٢٤،١٢٥.

- The Cambridge: History of Iran,v.5,p.408

(١٥١) بارتولد شبولر : تاريخ مغول در إيران ، ص١٢٥

(١٥٢) المرجع نفسه ، ص١٢٥.

- The Cambridge: History of Iran,v.5, p. 408

(١٥٣) سمرقندي: مطلع سعدين ومجمع بحرين، جلد ١، ص ٦٠

– فؤاد الصياد : الشرق الإسلامى ، ص٤٣٦.

(١٥٤) سمر قندي: مطلع سعدين ومجمع بحرين، جلد ١، ص ٦٠

– **بارتولد شبولر** : تاريخ مغول در ايران ، ص١٢٥.

- The Cambridge: History of Iran,v.5, p.408

(١٥٥) فامبري : تاريخ بخارى ، ص١٩٩.

(١٥٦) ابن خلدون : العبر ، ج٥ ، ص٤٩٢.

– الصياد : الشرق الإسلامى ، ص٢٨٨.

(١٥٧) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص٥٤٣.

– عبدالسلام عبدالعزيز فهمى : تاريخ الدولة المغولية فى ايران ، ص١٩٩.

- The Cambridge: History of Iran,v.5, p.386

- Sykes : History of Persia, p.189

(١٥٨) قام جيش الشام بحصار ماردين وأسروا الكثير من المسلمين ولكن سلمت قلعة ماردين وحدها من شرهم، ثم أغاروا على بقية المدينة ، وارتكبوا هناك الكثير من المنكرات.

أنظر : رشيد الدين فضل الله الهمدانى : جامع التواريخ – تاريخ غازان خان، ترجمة فؤاد الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص١٥٩.

– محمود شاكر : التاريخ الإسلامى ، العهد المملوكى ، ح٧، المكتب الإسلامى ، دمشق ٢٠٠٥م ، ص١٧٧.

(١٥٩) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص٥٤٣.

– منوجهر مرتضوى : مسائل عصر ايلخانان، ص٢١٦.

– بارتولد شبولر : تاريخ مغول در إيران ، ص ١٠٤.

- The Cambridge: History of Iran,v.5, p.387

(١٦٠) جامع التواريخ ، تاريخ غازان خان ، الترجمة العربية ، ص ص ١٥٩،١٦٠.

(١٦١) الحوادث الجامعة ، ص٥٤٣.

– عبدالسلام عبدالعزيز فهمى : تاريخ الدولة المغولية فى إيران ، ص٢٠٠.

(١٦٢) الحوادث الجامعة ، ص٥٤٣.

(١٦٣) الأويراتية : شهدت بلاد الشام أكبر هجرة إليها من المغول وكانوا جميعاً من قبيلة الأويرات الذين كان يرأسهم الأمير طرغاى ، وكان عددهم يتراوح بين عشرة الآف إلى ثمانية عشرة ألف من الفرسان ، ويرجع السبب فى هجرتهم للمماليك إلى خوف الأمير طرغاى وعشيرته من إنتقام غازان خان بسبب تأييدهم لابن عمه بايدوخان ، وقد لاقى هؤلاء المغول ترحيباً من السلطان كتبغاً الذى كان من بنى جنسهم فاستقدم زعماءهم إلى القاهرة ، واسكنهم حى الحسينية ولم يتشدد معهم فى اعتناق الإسلام وألحقهم بفرق المماليك ، وكان ذلك سبباً فى معارضة الأمراء له.

أنظر : الدواداري : كنز الدرر ، ج٨، ص٣٦١

–السيد الباز العريني : المماليك ، دار النهضة ، بيروت ١٩٦٧م، ص ص ٦١،٦٢.

–جمال الدين الشيال : تاريخ مصر الإسلامية ، ج٢، ص١٧٨.

(١٦٤) طلبت الأويراتية من الملك الناصر إشراكهم فى الجيش فوافق السلطان المملوكى. لكنهم ما كادوا يصلون إلى غزة حتى دبروا مؤامرة لإغتياله هو وقادته وكانوا يهدفون من وراء ذلك إعادة السلطان كتبغا المغولى الأصل إلى العرش المملوكى والأخذ بثأر إخوانهم الذين قتلوا فى عهد لاچين .

انظر: المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبدالقادر ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك ، ح٢، تحقيق محمد عبدالقادرعطا، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت، ص ص ٣١٧،٣١٨.

-عبدالسلام عبدالعزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية فى إيران ، ص٢٠٠.

- The Cambridge: History of Iran,v.5, p.387

(١٦٥) **المقريزي** : المصدر السابق ، ج٢،ص٣١٨

- محمد جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون فى مصر ، ص١٧٧.

- عباس إقبال : تاريخ مغول ، ص٢٢٥.

(١٦٦) **حمدالله مستوفي قزويني**: تاريخ كزيده، ص٦٠٥ هامش (١) .

- عباس اقبال : تاريخ مغول ، ص ص ٢٢٥،٢٢٦.

(١٦٧) **فؤاد الصياد**: الشرق الإسلامى ، ص٢٩٢.

(١٦٨) **ابن أبى الفضائل** : النهج السديد، ج١، ص٣٥٨.

- الذهبي : دول الإسلام، ج٢،ص٢٢٩.

- ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٢،ص١٢٢.

(١٦٩) **اليافعي**: مرآة الجنان، ج٤،ص١٧٢.

- سير وليم موير : تاريخ دولة المماليك فى مصر ، ترجمة محمود عابدين سليم حسن، القاهرة ١٩٩٥م،ص٧٧.

- سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكى فى مصر والشام، ص٤٩.

(١٧٠) **ابن أبى الفضائل** : النهج السديد، ج١، ص ص ٣٦٢ وما والاها .

- منوجهر مرتضوى : مسائل عصر ايلخانان، ص٢١٦.

- Sykes : History of Persia, p.189

(١٧١) **الدواداري** : النهج السديد، ج٩،ص٢٣.

(١٧٢) **رشيد الدين الهمداني** : جامع التواريخ ، تاريخ غازان، ص١٦٣.

- ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج٨، ص١٢٥.

- بارتولد اشبولر: تاريخ مغول در إيران، ص١٠٤.

(١٧٣) ذكر رشيد الدين أن السلطان غازان غضب من هذا التصرف وعلى الفور أمر أرغى بن قونجى بن كيتوبوقا بالذهاب إلى هناك وحماية الناس وقتل الاشخاص الذين شنوا الغارات ... وأخذت جنود أرغى تبحث عن ديار الكرج والأرمن، واستعادوا منهم الأسرى وأطلقوا سراحهم. أنظر : جامع التواريخ – غازان خان، ص ص ١٦٤،١٦٥.

(١٧٤) **الدواداري** : كنز الدرر ، ج٩، ص ص ٢٣،٢٤.

– منوجهر مرتضوى : مسائل عصر ايلخانان ، ص٢١٦

- Sykes : History of Persia, p.189

(١٧٥) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٤،ص٤٣.

– عبدالسلام عبدالعزيز فهمى : تاريخ الدولة المغولية فى إيران ، ص٢٠٤.

(١٧٦) **ابن كثير** : البداية والنهاية، ج١٤،ص٧.

– جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون فى مصر ، ص١٨١.

(١٧٧) **ابن أبى الفضائل**: النهج السديد، ج١، ص٣٦٦.

– ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ، ج٨،ص١٢٥.

(١٧٨) **الدواداري** : كنز الدرر ، ج٩، ص٢٤.

– بارتولد شبولر: تاريخ مغول در إيران ، ص١٠٤.

(١٧٩) نسخة فرمان تقليد الأمير قبچق .

– انظر : ملحق رقم (١)

(١٨٠) **ابن أبى الفضائل** : النهج السديد، ج١، ص ٣٦٩.

– ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٤،ص٨.

– سير وليم موير : تاريخ دولة المماليك فى مصر ، ص٧٩.

(١٨١) **ابن أبى الفضائل** : النهج السديد، ج١، ص٣٦٩.

(١٨٢) **عبدالسلام عبدالعزيز فهمى** : تاريخ الدولة المغولية فى إيران ، ص٢٠٥.

- David Morgan : Medieval Persia, 1040-1797, P.73

(١٨٣) **رشيد الدين** : جامع التواريخ ، غازان خان ، ص١٦٥.

(١٨٤) **النويري** : نهاية الارب ، ح٣١، ص٢٤٩.

– حمدالله مستوفى قزوينى : تاريخ گزيده ، ص٦٠٥، هامش (١)

– عباس اقبال : تاريخ مغول ، ص ٢٢٦.

(١٨٥) **حمد الله مستوفى قزوينى**: تاريخ گزيده، ص٦٠٥، هامش (١)

(١٨٦) **ابن كثير** : البداية والنهاية ، ج١٤، ص٩.

(١٨٧)**النويري** : نهاية الارب ، ج٣١، ص٢٥٠.

(١٨٨) **ابن أبى الفضائل** : النهج السديد ، ج١، ص٣٧٧.

(١٨٩) **جمال الدين سرور**: دولة بنى قلاوون فى مصر، ص٣٨٦.

(١٩٠) **ابن أبى الفضائل** : النهج السديد، ج١، ص٣٧٨.

(١٩١) **ابن كثير** : البداية والنهاية ، ج١٤، ص١٠.

(١٩٢) **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي**: تاريخ الدولة المغولية فى إيران، ص٢٠٦.

(١٩٣) **رشيد الدين الهمدانى**: جامع التواريخ ، تاريخ غازان خان، ص١٦٥.

- The Cambridge: History of Iran,v.5,p.389

(١٩٤) الحوادث الجامعة ، ص٥٤٤.

(١٩٥) **سرور** : دولة بنى قلاوون فى مصر ، ص١٨٦.

(١٩٦) **ابن كثير** : البداية والنهاية ، ج١٤،ص١١.

– بارتولد شبولر : تاريخ مغول در إيران ، ص١٠٥.

(١٩٧) **كنز الدرر**، ج٩، ص٣٧.

(١٩٨) **ابن تغري بردي** : النجوم الزاهرة ، ج٨، ص١٢٩.

– جمال الدين سرور : دولة بنى قلاوون فى مصر ، ص ص ١٨٦،١٨٧.

(١٩٩) **نهاية الأرب** ، ج٣١، ص ص ٢٥٢،٢٥٣.

(٢٠٠) **ابن فضل الله شيرازي** : تاريخ وصاف الحضرة ، جلد جهارم ، ص٣٦٣.

– شيرين بياني : مغولان وحكومات ايلخانى در إيران ، ص٣٤٧.

– بارتولد اشبولر : تاريخ مغول در إيران، ص١١٨.

(٢٠١) **محمد جمال الدين سرور** : دولة بنى قلاوون فى مصر ، ص٢٠٤.

– محمد عبدالعزيز مرزوق : الناصر محمد بن قلاوون، ص٢١٣.

(٢٠٢) **كنز الدرر** ، ج٩، ص٢٥٢.

(٢٠٣) **حافظ أبرو** : ذيل جامع التواريخ رشيدي ، ص١٠٤.

– خواندمير: حبيب السير، جلد سوم، ص١٩٥.

– ابو الفضل نبئى: تاريخ آل چوبان ، چابخانه دانش أمروز ، تهران ١٣٥١هـ . ص١١٦.

(٢٠٤) المصدر نفسه ، ص١١٧.

– رضا پازوكي : تاريخ ايران،١١٩.

(٢٠٥) **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص ص ٦٩،٧٠.

– حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدى ، ص١٠٥، هامش (١)

– أبو الفضل نبئى : تاريخ آل چوبان ، ص١١٨.
- The Cambridge: History of Iran,v.5, p 403.

(٢٠٦) تحرير تاريخ وصاف ، ص٣٠٦.

(٢٠٧) ابن فضل الله الشيرازي : تاريخ وصاف الحضرة ، جلد جهارم، ص ص ٣٦٨،٣٦٩.

– حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ ، ص١٠٥ هامش (١).

– رضا پازوكي : تاريخ إيران ، ص١١٩.

(٢٠٨) عبدالله القاشاني : تاريخ أولچايتو ، ص١٣٤.

– أبو الفضل نبئي : تاريخ آل چوبان ، ص١١٨.

(٢٠٩) البداية والنهاية ، ح١٤،ص٦٦.

(٢١٠) عبدالله القاشاني : تاريخ أولچايتو، ص١٤٣.

– بارتولد اشبولر : تاريخ مغول در إيران، ص١١٩.
- Browne .E.G :Aliterary History of Persia,v.3,p.51

(٢١١) المختصر فى أخبار البشر ، ج٤،ص٧٠.

(٢١٢) طقتاى بن منكوتمر بن ساين خان بن چنكيرخان المغولى صاحب القبچاق المغولى. كانت مملكته واسعة جداً، وعساكره كثيرة، ملك مدة ثلاث وعشرين سنة ، ولم يسلم ، إلا أنه كان يحب المسلمين، وخصوصاً الفضلاء منهم ، وكان يميل إلى الأطباء والسحرة، وقد أسلم ولده وأحب القرآن وسماعه، وكان حسن الشكل، ومات قبل أبيه، توفى طقطاى سنة ٧١٢هـ/١٣٢٢م.
أنظر : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ، ج٢، ص٢٢٦.

(٢١٣) محمود شاكر : التاريخ الإسلامي ، العهد المملوكي ، ج٧، ص١٧٩.

(٢١٤) كنز الدرر ، ج٩، ص٢٧٢.

(٢١٥) المصدر نفسه ، ج٩، ص ص ٢٧٢،٢٧٣.

(٢١٦) العيني : عقد الجمان، ج٥، ص٢٨٤.

(٢١٧) كنز الدرر ، ج٩، ص٢٧٨.

(٢١٨) المصدر نفسه، ج٩، ص ٢٨٠،٢٨١.

– محمود شاكر : التاريخ الإسلامي ، العهد المملوكي، ج٧، ص١٧٩.

(٢١٩) القزاز : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٨.

(٢٢٠) مرقية : بفتح أوله وثانيه ، وكسر القاف ، والياء مشددة : قلعة حصينة فى سواحل حمص.
أنظر : ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٥، ص١٠٩.

(٢٢١) **ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم)** : تاريخ ابن الفرات ، المجلد الثامن ، تحقيق قسطنطين زريق ، بيروت ، ١٩٤٢، ص١٥٥.

(٢٢٢) **القزاز** : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٩.

(٢٢٣) **العيني** : عقد الجُمان، ج٥، ص ص ٣٠٤،٣٠٥.

(٢٢٤) **رحلة ابن بطوطة** ، ج١، ص٩٣.

(٢٢٥) **الزرديات** : مفردها : زردية ... درع من الزرد يلبس تحت الثياب الظاهرة وفوقه خوذة.
أنظر : محمد أحمد دهمان : معجم الالفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ص٨٦.

(٢٢٦) **عقد الجمان**، ج٥، ص ص ٣٠٤،٣٠٥.

(٢٢٧) المصدر نفسه ، ج٥، ص ص ٣٠٥،٣٠٦.

(٢٢٨) **فؤاد الصياد** : الشرق الإسلامى ، ص٤٨٠.

(٢٢٩) **أبو الفدا** : المختصر فى أخبار البشر، ج٤، ص٧٧.

– عبدالله القاشانى : تاريخ أولجايتو، ص١٦٦.

(٢٣٠) **منوجهر مرتضوى** : مسائل عصر إيلخانان، ص٢٣٣.

- Howorth H.H ; History of The Mongols,part3,p.600.

(٢٣١) **السلوك** ، ج٣، ص ص ٢٧،٢٨.

(٢٣٢) **المصدر نفسه** ، ج٣، ص ٢٨.

- Howorth H.H ; History of The Mongols,part3,p.600.

(٢٣٣) **محمد عبدالعزيز مرزوق** : الناصر محمد بن قلاوون ، ص ص ٢١٣،٢١٤.

(٢٣٤) **السلوك** ، ج٣، ص٢٩.

(٢٣٥) **القزاز** : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية، ص٤١٦.

– جمال الدين الشيال : تاريخ مصر الإسلامية ، ج٢، ص١٨٧.

(٢٣٦) **المقريزي** : السلوك ، ج٣، ص٢٩.

– شيرين بيانى : مغولان وحكومت ايلخانى در إيران ، ص٣٥٣.

- Howorth H.H ; History of The Mongols,part3,p.600.

(٢٣٧) **ابن خلدون** : العبر ، ج٥، ص٤٩٨.

– عباس اقبال : تاريخ مغول ، ص٢٦٨.

– شيرين بيانى : مغولان وحكومت ايلخانى در إيران ، ص ص ٣٥٥،٣٥٦.

-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire,p.341.

(٢٣٨) **رحلة ابن بطوطة** ، ج١، ص ص ٩٤،٩٥.

(٢٣٩) **اليوسفى (موسى بن محمد بن يحيى ت ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م)** : نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر ، تحقيق أحمد حطيط، عالم الكتب ، د.ت ، ص٢٠١.

(٢٤٠) **القزاز** : الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية ، ص٣٣٩.

(٢٤١) **الصفدي** : أعيان العصر ، ج٢، ص٤٥٥.

(٢٤٢) **الوافي بالوفيات** ، ج١٥، ص٢٦٣.

(٢٤٣) **المقريزي** : السلوك ، ج٣،ص٥٨.

(٢٤٤) **اليوسفي** : نزهة الناظر ، ص١٩٨.

(٢٤٥) **أعيان العصر**، ج٥، ص٤٦٧.

(٢٤٦) **اليوسفي** : نزهة الناظر ، ص ص ٢٠٢،٢٠٣.

– المقريزى : السلوك ، ج٣، ص١٧٨.

(٢٤٧) **الصفدي** : أعيان العصر، ج٥، ص ٤٦٧.

– العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١، ص٥١٥.

(٢٤٨) **أبو الفدا** : المختصر فى أخبار البشر، ج٤، ص١١٣.

– اليوسفى : نزهة الناظر ، ص ص ٢٠٤،٢٠٥.

(٢٤٩) **المقريزي** : السلوك ، ج٣، ص ص ١٧٨،١٧٩.

(٢٥٠) **سعيد عبد الفتاح عاشور** : العصر المماليكى فى مصر والشام ، ص٥١.

– وليم موير : تاريخ دولة المماليك فى مصر ، ص٩٢.

- David Morgan : Medieval Persia , P.78.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع الفارسية:-

١-إقبال (عباس) :

- تاريخ مغول از حمله چنكيز تا تشكيل دولت تيمور، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران ١٣٨٧هـ.ش.

٢-بازوكي (رضا) :

- تاريخ إيران از مغول تا أفشاريه، شركت چابخانه فرهنك، تهران، ١٣١٦ هـ .ش.

٣-بياني (شيرين) :

- مغولان وحكومت إيلخانى در إيران، سازمان مطالعة وتدوينى كتب علوم إنسانى، طهران ١٣٨٩ هـ. ش.

٤-حافظ أبرو :

- ذيل جامع التواريخ رشيدى ، تهران ١٣٥٠ هـ . ش.

٥-خواندمير (غياث الدين محمد بن همام ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) :

- حبيب السير في أخبار أفراد بشر، جلدسوم، كتابخانه خيام ، تهران، ١٣٣٣هـ. ش.

٦-دهخدا (على أكبر) :

- لغت نامه، نشر مؤسسة إنتشارات وچاب دانشكَاه تهران، چاب أول از دوريه جديد ، جلد بنچم ، ١٣٧٣ هـ. ش.

٧-سمرقندي (كمال الدين عبدالرزاق) :

- مطلع سعدين ومجمع بحرين، ج٢، باهتمام عبدالحسين نوائى ، نشر مؤسسة بزوهش ومطالعات فرهنكَى، مركز تحقيقات رايانه أي قائميه أصفهان، د.ت.

٨-شبولر (برتولد) :
- تاريخ مغول در إيران، ترجمة مير آفتاب،انتشارات علمى وفرهنكى، تهران،١٣٧٤هـ.ش

٩-شيرازى (أديب شرف الدين عبدالله بن فضل الله) وصاف الحضرة :
- تاريخ وصاف الحضرة، جلد جهارم، انتشارات دانشكاه، تهران ١٣٨٨ هـ . ش.

١٠- القاشاني (أبو القاسم عبدالله محمد) :
- تاريخ أولچايتو، بنكَاه ترجمة ونشر كتاب، تهران ١٣٤٨ هـ. ش.

١١- قزويني (حمد الله بن أبى بكر بن أحمد بن نصر مستوفى) :
- تاريخ كَزيده ، بسعى وإهتمام بروان، لندن، ١٩١٠م.

١٢- مرتضوي (منوجهر) :
- مسائل عصر إيلخانان ، انتشارات مؤسسة تاريخ وفرهنكَ إيران، تهران، ١٣٥٨ هـ. ش.

١٣- نبئى (أبو الفضل) :
- تاريخ آل چوبان ، چابخانه دانش أمروز ، تهران، ١٣٥١ هـ.ش.

ثانياً : المصادر العربية والمعربة :-

١٤- ابن أبى الفضائل (مفضل) ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م :
- النهج السديد والدرر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، ج٢ ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠١٧م.

١٥- ابن بطوطة (محمد بن عبدالله اللواتى الطنجى ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) :

- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء العلوم، د.ت.

١٦- ابن تغري بردي (جمال الدين أبى المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٩٦م) :

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٨، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت.

١٧- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ١٣٤٩هـ.

١٨- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ، ١٤٠٦م) :

- العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت.

١٩- ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م) :

- تاريخ ابن الفرات ، المجلد الثامن، تحقيق قسطنطين زريق، بيروت، ١٩٤٢م.

٢٠- ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبدالرازق بن تاج الدين أحمد ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) :

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق بشار عواد معروف ، عماد عبدالسلام رؤوف ، انتشارات رشيد، ١٣٨٣هـ.

٢١- ابن كثير (أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) :

- البداية والنهاية ، ج١٤، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٨٨م.

٢٢- ابو الفدا (إسماعيل عماد الدين ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) :

- المختصر في أخبار البشر، ج٤، المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت.

٢٣- الجوهري (إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) :

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور، ج١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م.

٢٤- الچويني (علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) :

- تاريخ فاتح العالم (جهانكشاى) ترجمة محمد التونجى، المجلد الأول ، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.

٢٥- الدواداري (أبو بكر عبدالله بن أبيك ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م) :

- كنز الدرر وجامع الغرر ، ج٨، تحقيق أولرخ هارمان، القاهرة ١٩٧١م ، ج٩، تحقيق هانس روبرت رويمر ، القاهرة ١٩٦٠م.

٢٦- الذهبي (شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) :

- دول الإسلام ، تحقيق حسن إسماعيل مزوه، ج٢، دار صادر- بيروت ١٩٩٩م.

٢٧- رشيد الدين الهمداني (فضل الله بن عماد الدولة أبى الخير بن موفق الدولة ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) :

- جامع التواريخ ، تاريخ غازان خان ، ترجمة فؤاد الصياد، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٢٨- الزمخشري (أبو القاسم جار الله ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) :

- أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل ، ج٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م.

٢٩- الشوكاني (محمد بن على ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤) :

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج١، دار الكتاب الإسلامي ، د.ت.

٣٠- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :

- أعيان العصر وأعوان النصر ، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، د.ت .
- الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربى ، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

٣١- العيني (بدر الدين محمود ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) :

- عقد الُجمان في تاريخ أهل الزمان، ح٥، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٣٢- معجم اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤م.

٣٣- المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبدالقادر ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) :

- السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣،٢، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

٣٤- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ/ ١٣٢٢م) :

- نهاية الارب في فنون الادب، ج٣١،٣٢، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، د.ت.

٣٥- اليافعي (محمد بن عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) :

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م.

٣٦- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبدالله الحموى الرومي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) :

- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر – بيروت ، ١٩٧٧م.

٣٧- اليوسفي (موسى بن محمد بن يحيى ، ت ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م) :

- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق أحمد حطيط، عالم الكتب ، د.ت.

٣٨- اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) :

- ذيل مرآة الزمان ، المجلد الأول ٦٩٧ : ٧٠١هـ ، دراسة وتحقيق : د. حمزة أحمد عباس ، هيئة أبو ظبى للثقافة والتراث ، المجمع الثقافي ، ٢٠٠٧م.

ثالثاً : المراجع العربية والمعربة :-

٣٩- خصباك (جعفر حسين) :

- العراق في عهد المغول الإيلخانيين، بغداد ، ١٩٦٨م.

٤٠- دهمان (محمد أحمد) :

- معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٠م.

٤١- سرور (محمد جمال الدين) :

- دولة بنى قلاوون في مصر ، دار الفكر العربى ، د.ت.

٤٢- شاكر (محمود) :

- التاريخ الإسلامى ، العهد المملوكي ، ج٧، المكتب الإسلامي بدمشق ، ٢٠٠٠م.

٤٣- الشيال (جمال الدين) :

- تاريخ مصر الإسلامية ، ج٢ ، دار المعارف ، د.ت.

٤٤- الصياد (فؤاد عبدالمعطى) :

- الشرق الإسلامى في عهد المغول الإيلخانيين ، الدوحة ١٩٨٧م.
- المغول في التاريخ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٠م.

٤٥- عاشور (سعيد عبدالفتاح) :

- العصر المماليكى في مصر والشام ، دار النهضة العربية ١٩٧٦م.

٤٦- عبدالحليم (رجب محمد) :

- انتشار الإسلام بين المغول ، دار النهضة للطباعة والنشر ، د.ت.

٤٧- عبدالمنعم (صبحي) :

- المغول والمماليك (السياسة والصراع ، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠م).

٤٨- العريني (السيد الباز) :

- المماليك ، دار النهضة ، بيروت ١٩٦٧م.

٤٩- العزاوي (عباس) :

- تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، حكومة المغول ، بغداد ، ١٩٣٥م.

٥٠- فامبري (أرمنيوس) :

- تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة وتعليق / أحمد محمود الساداتى ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت.

٥١- فهمي (عبدالسلام عبدالعزيز) :

- تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٧.

٥٢- قاسم (عبده قاسم) :

- عصر سلاطين المماليك ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ١٩٩٨م.

٥٣- القزاز (محمد صالح داود) :

- الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، بغداد ، ١٩٦٨م.

٥٤- مرزوق (محمد عبد العزيز) :

- الناصر محمد بن قلاوون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، د.ت.

٥٥- موير (السير وليم) :

- تاريخ دولة المماليك في مصر ، ترجمة محمود عابدين، سليم حسن ، القاهرة ١٩٩٥م.

رابعاً : المراجع الأجنبية :-

56- Sykes Sir Percy : A History of Persia v.2, London ,1915.

57-Howorth H. H :History of The Mongols, part3, London,1888.

58-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire, Christopher ,p. Atwood, Library of Congress, U .S. A2004.

59-The Cambridge : History of Iran , V.5, press1963.

60- Edward G . Browne : A literary History of Persia , V3 , Cambridge ,1928.

61-David- Morgan : Medieval Persia, 1040-1797, London and New york1987.